الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليـــم العـــالـــي والبحث العلمـــي
جامعة "بلحاج بوشعيب "-عين تموشنت-
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع العمل وتنظيم
العنوان:

الأصل الإجتماعي ودوره في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة

- دراسة ميدانية بالمؤسسة التربوية مداح قدور -سيدي الصافي- في جغرافية عين تموشنت -

من إعداد الطالبة:
بن محجوبة عتيقة

تحت إشراف الأستاذة:
د.وهيبة بوربعين

لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة العلمية	الجامعة الانتماء	الصفة
د. شريفي رضا	أستاذ محاضر -ب-	جامعة عين تموشنت	رئيسا
د. وهيبة بوربعين	أستاذ محاضر -أ-	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقررا
د. فاطمة حاج أعمر	أستاذ محاضر -ب-	جامعة عين تموشنت	مناقشا

السنة الجامعية :2025م-2026م/ 1446هـ-1447هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

زناسني زهيرة
عون تقني للبيانات للإدارة الإقليمية

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث علمي

(القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

الطالب (ة): بن مدحوبة عنيزة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 404895361

الصادرة في: سيدي الصافي بتاريخ: 2023/02/25

دائرة: بني صاف ولاية عين تموشنت

والمسجل بكلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية قسم: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع تخصص: تنظيم وعمل

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، الموسومة بعنوان:

الاحتمال الاجتماعي وتطوره وتوظيفه التقافة الرقمية

أصرح بشرفي أن ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقية المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز مذكرة الماستر المذكورة أعلاه.

عين تموشنت في:

اطلع من طرفنا رئيس المجلس الشعبي
على شهادة الموظفة
السيد (ة) بن مدحوبة عنيزة
الذي وقع أمامنا
سيدي الصافي في 2023/02/25

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
عون رئيس الإدارة الإقليمية
السيدة: حفيظة حالي

ANNR جوان 29

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت- بلحاج بوشعيب
كلية الاداب واللغات والعلوم الاجتماعية

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Temouchent -Belhadj Bouchaib -
Faculté des lettres, langues et sciences sociales

الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

اسم الأستاذ(ة) المشرف(ة): وهيبة بوربعين

مذكرة التخرج في الماستر الموسومة: الأمل الاجتماعي ودوره في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة - دراسة ميدانية بالمؤسسة الجوية مباح قدور - لسيدي الصافي - بعين تموشنت -

من انجاز الطالب (ين):

1 بن محجوبة عتيقة -

2

ميدان: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

تخصص: عمل وتنظيم -

أشهد أن الطالب(ين) قد قام(ا) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ما) إيداع النسخة الالكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت.

عين تموشنت في: 2026/06/28

امضاء المشرف
الاسم واللقب
أ. بوربعين

امضاء رئيس اللجنة
الاسم واللقب
شنيني محمد رضا

تأشيرة رئيس القسم
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
قسم العلوم الاجتماعية
رئيس القسم
العلوم الاجتماعية

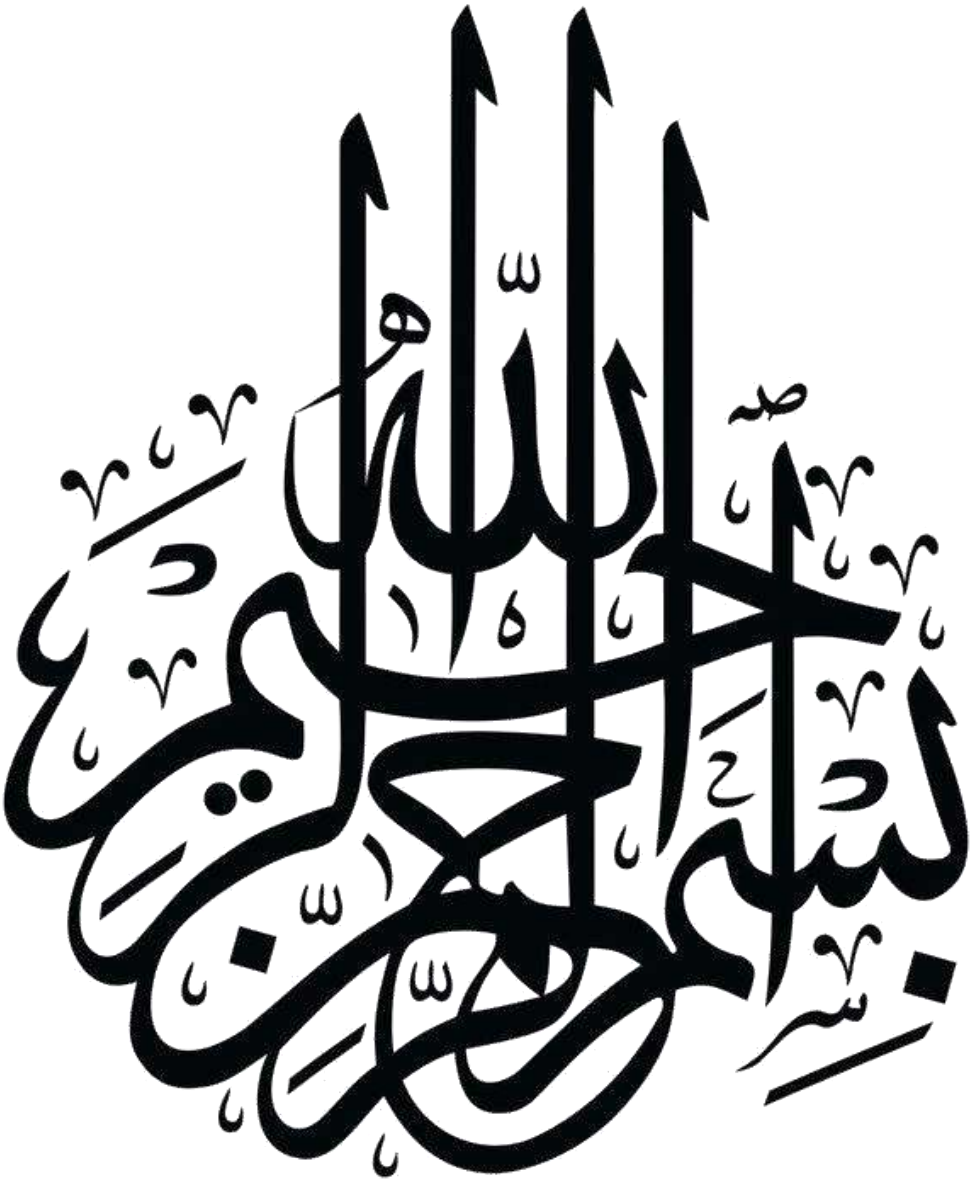
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى

على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكروعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف على هذه المذكرة، لما قدمه لنا من

توجيهات ونصائح قيّمة، وعلى دعمه ومتابعته المستمرة طوال فترة إنجازهذا البحث.

كما نتوجه بالشكرإلى كافة أساتذة القسم الذين ساهموا في تكويننا العلمي

والمعرفي; أخص بالذكرالأستاذة الفاضلة مباركي أمال، وإلى كل من قدّم لنا يد العون

والمساعدة من قريب أوبعيد في سبيل إتمام هذه المذكرة.

وفي الأخير، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل طالب

علم.

الإهداء

إلى من كانا سبب وجودي ونجاحي، إلى من غرسا فيّ حبّ العلم والعمل،

إلى والديّ العزيزين حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى أولادي قرة عيني، وسرّ سعادتي وفخري :أنيس، إيدير، وشرف، الذين كانوا مصدر قوتي وإصراري على إتمام هذا العمل،

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة الذين كانوا سندًا لي طوال مشواري الدراسي.

إلى الصديقة الغالية خزاري ثورية، التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة، وكان لدعمها الأثر الطيب في مسيرتي، السيدة الكريمة قادة بشعايب ربيعة، عرفانًا وتقديرًا لمساندتها ودعمها.

إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة فياض حفيظة، تقديرًا لجهودها وتوجيهاتها القيّمة.

إلى الأستاذ الكريم الدكتور رمضان محمد، بكل الشكر والامتنان على دعمه وإرشاداته.

إلى كل أستاذ علّمني حرفًا وكان له فضل في توجيهي وإرشادي.

إلى كل الأصدقاء والزملاء الذين رافقوني خلال هذه المرحلة الدراسية.

كما لا أنسى مكتب الدراسات والاستشارة في الإعلام الآلي(Gicinfo Béni Saf)، على ما قدمه من دعم ومرافقة.

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي هذا، راجيةً من الله التوفيق والسداد

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

قائمة الأشكال .....

قائمة الجداول.....

مقدمة عامة.....أ

1-أهمية الدراسة ..... ت

2-أسباب الاختيار الموضوع ..... ت

3-أهداف الدراسة.....ج

4-إشكالية الدراسة.....ح

5-فرضية الدراسة.....خ

6-الإطار المرجعي للدراسة..... د

7-المفاهيم الإجرائية للدراسة.....ز

8-الدراسات السابقة .....ش

خلاصة الفصل .....ع

الفصل الأول: الأصل الاجتماعي مفهوما وواقعا بالتنظيمات المعاصرة.....1

تمهيد 1

المبحث الأول: نشأة ومفهوم الأصل الاجتماعي.....2

المبحث الثاني: أبعاد الأصل الاجتماعي.....6

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للأصل الاجتماعي..... 11

خاتمة الفصل الأول 18

الفصل الثاني: الثقافة الرقمية: مفهومها وممارساتها بالمؤسسة 20

تمهيد 20

الفهرس

المبحث الأول: مفهوم الثقافة الرقمية 21

المبحث الثاني: أبعاد، أدوات وخصائص الثقافة الرقمية 23

المطلب الأول: أبعاد الثقافة الرقمية.....23

المطلب الثاني: أدوات الثقافة الإلكترونية 24

المطلب الثالث: خصائص الثقافة الرقمية.....29

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للثقافة الرقمية 33

خاتمة الفصل الثاني..... 37

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة..... 40

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة..... 40

المطلب الأول: الدراسة الاستطلاعية..... 40

المطلب الثاني : مجالات الدراسة 40

المطلب الثالث: عينة الدراسة..... 41

المبحث الثاني:تقنية جمع المعطيات 42

المطلب الأول: تقنية المقابلة..... 42

المبحث الثالث: المعطيات الدراسية للمقابلة..... 44

المطلب الأول: تحليل المعطيات الميدانية على ضوء فرضيات الدراسة 45

المطلب الثاني: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها العامة 61

خلاصة الفصل الثالث 67

خاتمة عامة..... 69

قائمة المصادر والمراجع..... 73

المراجع.....73

أولًا: الكتب العربية والمترجمة.....73

ثانيًا: الكتب الأجنبية.....75

ثالثًا: المذكرات والرسائل الجامعية.....76

رابعًا: المراجع غير المكتملة البيانات.....76

قائمة الأعلام والمفكرين 78

الملاحق..... 81

ملخص الدراسة 85

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال :

الشكل	الصفحة
المنحنى البياني للعلاقة بين السن والقدرة على التكيف الرقمي	46

قائمة الجداول

قائمة الجداول:

الجدول	الصفحة
توزيع أفراد العينة حسب الجنس ومستوى التفاعل مع الوسائل الرقمية	45
تقاطع المستوى التعليمي مع القدرة على التحكم في البرمجيات والمنصات التربوية	50
مدى تكرار استخدام الوسائل الرقمية في الممارسات المهنية اليومية	51
عراقيل توطين الثقافة الرقمية بالمؤسسة	52

مقدمة عامة

مقدمة عامة

شهد المجتمع الجزائري والعالمي خلال العقود الأخيرة تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية عميقة بفعل الثورة الرقمية وتوسع استخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة. فقد أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءا أساسيا من الحياة اليومية، تؤثر في التعليم والعمل والتواصل، وتعيد تشكيل القيم والمعارف، كما أصبحت محورا أساسيا في تكوين الثقافة الرقمية لدى الأفراد.

ولا يخفى أن هذه التحولات الرقمية لم تنشأ في فراغ اجتماعي، بل تأثرت بالبنية الاجتماعية القائمة، إذ يلعب الأصل الاجتماعي دورا محوريا في تشكيل فرص الأفراد وإمكاناتهم في الوصول إلى الوسائط الرقمية واكتساب المهارات اللازمة للتفاعل معها بفعالية. ففي المجتمعات التي تتفاوت فيها مستويات التعليم والدخل والثقافة، يظهر أثر الأصل الاجتماعي بوضوح على مدى قدرة الأفراد على الاندماج في المجتمع الرقمي، وهو ما يخلق فجوة رقمية واضحة بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

ويمكن القول إن الثقافة الرقمية ليست، مجرد ممارسة تقنية، بل هي منظومة من القيم والمهارات التي تمكن الأفراد من فهم البيئة الرقمية والتفاعل معها بوعي، وهو ما يعزز من قدرتهم على المشاركة الفاعلة في مجالات التعليم والعمل والمواطنة الرقمية. ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية دراسة العلاقة بين الأصل الاجتماعي وتوطين الثقافة الرقمية، لفهم العوامل التي قد تدعم أو تعيق اكتساب الأفراد لهذه المهارات ولتقديم توصيات علمية تقلل الفجوة الرقمية بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

المدخل المنهجي للدراسة

1-أهمية الدراسة

تتحدد أهمية هذه الدراسة من خلال أبعادها العلمية والتطبيقية والمجتمعية، والتي تتكامل فيما بينها لتبور القيمة المعرفية والعملية للبحث.

تسهم هذه الدراسة في إثراء الحقل السوسيولوجي الذي يتناول العلاقة بين البنية الاجتماعية والتحول الرقمي، من خلال تحليل تأثير الأصل الاجتماعي في اكتساب الثقافة الرقمية. كما تقدم معالجة علمية الظاهرة الفجوة الرقمية في ضوء المحددات البنيوية المرتبطة بالمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة.

وتنبع أهميتها أيضا من سعيها إلى توظيف الأطر النظرية لعلم الاجتماع في تفسير ظاهرة معاصرة، بما يعزز الربط بين النظرية والواقع الاجتماعي، ويؤكد أن التكنولوجيا ليست معطى تقنيا محايدا، بل ظاهرة اجتماعية تتأثر بالبنية الطبقية.

على المستوى التطبيقي، يمكن أن توفر نتائج هذه الدراسة قاعدة معرفية تساعد الجهات المعنية، سواء في القطاع التعليمي أو الاجتماعي، على فهم العوامل المؤثرة في اكتساب الثقافة الرقمية. كما يمكن أن تسهم في توجيه البرامج التكوينية نحو الفئات التي تعاني من ضعف في الكفاءة الرقمية نتيجة عوامل اجتماعية.

ومن شأن هذه النتائج أن تدعم الجهود الرامية إلى تقليص الفوارق الرقمية، من خلال اقتراح آليات تدخل تستند إلى فهم علمي لطبيعة العلاقة بين الأصل الاجتماعي ومستوى الاندماج الرقمي.

2-أسباب الاختيار الموضوع

ان اختيار موضوع البحث لا يكون عفويا وإنما يستند إلى جملة من الاعتبارات الذاتية والموضوعية التي تمنح الدراسة مشروعيتها العلمية وتبرر أهميتها، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

أولا: الأسباب الذاتية

يعود اختيار هذا الموضوع إلى اهتماماتي الشخصية بقضايا التحول الرقمي وانعكاساته على البناء الاجتماعي، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع المعاصر، فقد أصبح المجال الرقمي فضاء جديدا تتشكل فيه أنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية، الأمر الذي أثار لدى الباحث رغبة علمية في فهم كيفية تفاعل الأفراد مع هذا التحول، والعوامل التي تحدد درجة اندماجهم فيه.

كما أن الرغبة في دراسة العوامل الاجتماعية المؤثرة في اكتساب المهارات الرقمية شكلت دافعا أساسيا الاختيار الموضوع، وذلك انطلاقا من التساؤل حول ما إذا كانت التكنولوجيا تمثل فرصة متساوية للجميع أم أنها تعكس بدورها التفاوتات الاجتماعية القائمة، ويعكس هذا الاهتمام قناعة الباحث بأن الظواهر الرقمية لا يمكن فهمها خارج إطارها الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك، يرتبط الموضوع ارتباطاً مباشراً بالتخصص الأكاديمي للباحث في علم الاجتماع، حيث يندرج ضمن مجالات علم اجتماع التربية وعلم اجتماع الاتصال وعلم اجتماع اللامساواة الاجتماعية. ومن ثم، فإن معالجة هذا الموضوع تمثل امتدادًا طبيعيا للتكوين العلمي الذي تلقاه الباحث، وتطبيقا عمليا للأطر النظرية التي درسها.

كما يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الإسهام في تحليل إحدى القضايا الاجتماعية المعاصرة التي تمس فئة الشباب على وجه الخصوص، باعتبارهم الفئة الأكثر تفاعلاً مع الوسائط الرقمية، والأكثر تأثرا بتفاوت فرص الولوج إليها واستخدامها.

ثانيا : الأسباب الموضوعية

تفرض التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها المجتمع المعاصر ضرورة دراستها من منظور علمي دقيق، خاصة وأن هذه التحولات لم تعد مقتصرة على المجال التقني، بل امتدت إلى مختلف مناحي

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فالتكنولوجيا الرقمية أصبحت عنصرا محددا في مسارات التعليم والعمل والتواصل، مما يجعل دراستها أمراً ملحا.

كما أن بروز ما يعرف بالفجوة الرقمية باعتبارها أحد أشكال اللامساواة الحديثة، يعزز أهمية هذا الموضوع، فالفجوة الرقمية لا تعكس فقط تفاوتا في امتلاك الأجهزة أو الاتصال بالإنترنت، بل تمتد إلى مستوى المهارات والكفاءات الرقمية، وهو ما يطرح تساؤلات حول العوامل الاجتماعية الكامنة وراء هذا التفاوت.وتتجلى أهمية الموضوع كذلك في الدور الذي أصبحت تلعبه الثقافة الرقمية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمهني، إذ أصبح إتقان المهارات الرقمية شرطا أساسيا للنجاح الدراسي والمشاركة في سوق العمل. ومن ثم، فإن أي خلل في اكتساب هذه المهارات قد يؤدي إلى إقصاء اجتماعي غير مباشر

إضافة إلى ذلك، يلاحظ محدودية الدراسات المحلية التي تناولت العلاقة المباشرة بين الأصل الاجتماعي وتوطين الثقافة الرقمية، رغم أهمية هذا الربط في تفسير الفروق الرقمية، وهو ما يمنح هذه الدراسة بحثاإستفهاميًا، يهدف إلى فراغ معرفي في هذا المجال.

وأخيرا، فإن الحاجة إلى معطيات علمية دقيقة يمكن أن تسهم في توجيه السياسات التعليمية والاجتماعية نحو تقليص الفوارق الرقمية، تمثل مبرراً موضوعيًا فوريا لإنجاز هذه الدراسة.

3-أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المترابطة، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الأصل الاجتماعي ومستوى توطين الثقافة الرقمية.
2. تحديد أثر المستوى التعليمي للأسرة في تنمية المهارات الرقمية لدى الأبناء.
3. ابراز تأثير الوضع الاقتصادي في فرص الولوج إلى الوسائط الرقمية واستخدامها.
4. قياس مستوى الثقافة الرقمية لدى أفراد العينة محل الدراسة.
5. تفسير الفروق الرقمية بين الأفراد في ضوء التحليل السوسيولوجي.

6. تقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في الحد من الفجوة الرقمية المرتبطة بالأصل الاجتماعي.
7. الإسهام في توسيع دائرة البحث العلمي حول قضايا التحول الرقمي من منظور اجتماعي.

4-الإشكالية :

شهدت الثقافة الإنسانية في العصر الراهن تغيرا راديكاليا تجاوزت في حدتها التحولات البنيوية الكلاسيكية حيث انتقلت من حيز الخصوصيات المحلية والأنماط التقليدية المبنية على التفاعل الوجاهي إلى فضاء العولمة الثقافية العابر للحدود الوطنية، هذا التحول لم يكن مجرد تراكم معرفي بل كان قطيعة ابستمولوجية أعادت تشكيل الهويات الجماعية والفردية.

فقد ساهمت الثورة التكنولوجية في ظهور ما يعرف بالثقافة الرقمية التي فرضت منطقا جديدا للارتباط الاجتماعي والإنتاج الرمزي وفي ظل النمط الرأسمالي العالمي تراجعت السلطة المرجعية للانتماءات الأولية أمام تدفق القيم الكونية الموحدة، مما خلق حالة من الصراع السوسيولوجي بين الرغبة في التحديث التقني وبين التمسك بالموروث الثقافي كآلية دفاعية ضد الإغتراب.إن هذا المسار التحولي يعكس ميزان القوى الجديد في المجتمعات حيث لم يعد الثقافة مجرد إرث تاريخي بل أصبحت موارد إستراتيجيا بشكل عبر التفاعل المستمر بين الأصل الاجتماعي للفرد وبين مقتضيات العصر الرقمي.

إن الفرد داخل المنظومة التكنولوجية، عندما يفشل في إيجاد هوية مهنية واضحة ،نظام معين يستوعبه ، فإنه يعود اضطراريا إلى جذوره وإنتماءاته الأولى.

تؤدي الروابط الاجتماعية التقليدية داخل المؤسسة الحديثة دورا وظيفيا مزدوجا فهي تشكل فهي تشكل بنية موازية غير رسمية تكسّر جهود القوانين والبيروقراطية من خلال قنوات الثقة والولاء المستمدة من الأصل الاجتماعي، مما يشمل تدفق المعلومات والتعاون البيئي ومن جهة أخرى تعمل هذ الروابط كآلية بيئية الحداثة ، حيث تقوم بفلترة الثقافات الوافدة كالرقمية مثلا تظهر العلاقة في كون المؤسسة التربوية تمثل إقصاء الصراع الثقافي حيث يحاول الفاعلون التربويون تمثل اقصاء الصراع الثقافي حيث يحاول الفاعلون

التربويون المسلحون بأصولهم الاجتماعية وروابطهم التقليدية تبيئة الموجة الرقمية الوافدة لردم الفجوة المعرفية والقيمية مع الجيل الإلكتروني والحاجة للتحول إلى العالم الجديد يأتي أمرا ضروريا سبب مواكبة العصرنة التكنولوجية خاصة في الآونة الأخيرة بعدما كانت الرقمنة مشروعا مؤجلا أو اختياريا جاءت الكورونا لتجعل منه خيارا وجوبيا وضرورة حتمية لاستمرار الفعل التربوي هذه الضرورة للتكنولوجية كشفت عن صراع مكتوم بين نظام تربوي كلاسيكي قائم على الرابط التقليدي وبين نمط إفتراضي جديد يتطلب مهارات رقمية (الجيل الإلكتروني) وبذلك أصبحت جائحة الكورونا من المختبر السوسيولوجي) الذي اختبر مدى مرونة الفاعلين التربويين وقدره أصلهم الاجتماعي على التكيف السريع مع وسائل الرقمنة كبديل اضطراري للاتصال المباشر .وعليه فعن اهتمامنا بالفعل التربوي والتحول الرقمي الذي شهدته المؤسسة التربوية ، دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: **كيف يؤثر الأصل الاجتماعي في عملية توطين الثقافة الرقمية لدى الفاعلين التربويين بالمدرسة الابتدائية.**

وفي صورة أدق ومن مستوى أكثر تحديدا ومن أجل الإلمام ب مختلف أبعادها وتحليل عناصرها بشكل أدق تبرز الحاجة التي يسهم في توضيح جوانب الموضوع وذلك كما يلي:

كيف يساهم المستوى الثقافي للفاعل التربوي في عملية ترسيخ الثقافة الرقمية بالمؤسسة التربوية؟

وبعبارة أخرى ، ماهي الكيفية التي تتأثر بها الثقافة اقتصاديا وطبقيا؟ كيف يؤثر البنية الاجتماعية للفاعل التربوي على تأصيل الثقافة الرقمية مؤسساتيا ؟

5-فرضية الدراسة

الفرضية العامة:

يؤثر الأصل الاجتماعي في عملية توطين الثقافة الرقمية من خلال ترسيخ الثقافة الرقمية بالمؤسسة التربوية.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى: يؤثر المستوى التعليمي والثقافي على مستوى توطين الثقافة الرقمية الذي يشكل هوية الفاعل التربوي، حيث تفترض أن هذا الرابط الثقافي له تأثير محوري في ترسيخ الثقافة الرقمية بالمؤسسة التربوية

الفرضية الثانية: الانتماء الطبقي للذوات التربوية لها تأثير مباشر على عملية التّوطين الثقافة الرقمية هاته،لاسيما وان امتلاك كل فاعل الموارد المالية وجملة الوسائل والتقنيات التكنولوجية قد يسهم شكل كبير في انتاج خاصية التأثر بين الأصل الاجتماعي والثقافة الرقمية.

الفرضية الثالثة: تأثير الرأس المال الاقتصادي على فعلنة الثقافة الرقمية.

أمّا **الفرضية الرابعة** تنحصر على طبيعة البيئة الاجتماعية للفاعل التربوي وتأثيراتها على عملية تأصيل الثقافة الرقمية مؤسساتيا.

6-الإطار المرجعي للبحث

في هذا الثاني العلمي والمرجعي للبحث لقد استوقفنا عنوان بحثنا أن تختار أدق المقاربات السوسيولوجية فاعتمدنا في دراستنا على أقرب المقاربات وهي على النحو الآتي :

1-مقاربة النسق الفني

تعد المقاربة السوسيولوجية للنسق الاجتماعي ضمن المقاربة النظرية التي تهدف إلى تفسير طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع من خلال النظر إليه باعتباره نسقا مترابطا ومتكاملا يتكون من مجموعة من المؤسسات والأدوار الاجتماعية التي تتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي وترى هذه المقاربة أن كل مؤسسة داخل المجتمع تؤدي وظيفة محددة تساهم في الحفاظ على استمرارية النسق الاجتماعي ومن بين أهم هذه المؤسسات التربوية التي تعد فضاء لنقل القيم والمعايير من جيل إلى

آخر وقد ركزّ تالكوت بارسونز على الدور الوظيفي للمدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية ، كما تعمل على إعداد الأفراد للاندماج داخل المجتمع وفق القيم السائدة فيه[1].

وانطلاقا من موضوع المذكرة المتعلق بأثر الأصل الاجتماعي على توطين الثقافة الرقمية لدى الفاعل التربوي داخل المؤسسة التربوية، فإن هذه المقاربة تساعد على فهم العلاقة القائمة بين البيئة الاجتماعية للفرد وبين مستوى تفاعله مع التحولات الرقمية الحديثة.

فالأصل الاجتماعي بما يتضمنه من مستوى اقتصادي وثقافي وتعليمي للأسرة يؤثر بشكل مباشر على طبيعة تعامل الأفراد مع التكنولوجيا الحديثة وعلى مدى امتلاكهم للمهارات والكفاءات الرقمية، فالأفراد الذين ينتمون إلى أوساط اجتماعية تتوفر فيها الإمكانيات المادية والرقمية والثقافية تكون لديهم فرص أكبر للوصول إلى الوسائل الرقمية واكساب المعارف التكنولوجية مقارنة بالأفراد المنتمين إلى أوساط نعاني من ضعف الإمكانيات أو محدودية الموارد[2].

كما تبرز هذه المقاربة أن المؤسسة التربوية لا تعمل بمعزل عن المجتمع بل يتأثر بالبنية الاجتماعية والثقافية المحيطة بها حيث تنعكس الفوارق الاجتماعية داخل المؤسسة من خلال اختلاف مستوى التفاعل مع الوسائط الرقمية أو أساليب استخدامها فالفاعل التربوي يتأثر بالقيم والمعايير التي اكتسباها داخل محيطه الاجتماعية وهو ما ينعكس على طريقة توظيفه للتكنولوجيا داخل العملية التعليمية ومن هنا فإن توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية لا ترتبط فقط بتوفير الوسائل التكنولوجيا بل يتطلب أيضا وجود بيئة اجتماعية وثقافية داعمة تساعد على تعزيز الوعي الرقمي وتطوير الكفاءات التقنية لدى مختلف الفاعلين

[1] تالكوت بارسونز، النظام الاجتماعي، ترجمة محمود عودة، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 74. الرابط أدناه:
https://www.b-sociology.com/2020/08/pdf_22.html?

[2] رأس المال الثقافي وإعادة الإنتاج الاجتماعي، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 56.
الرابط أدناه:

ttps://www.lisanarb.com/2023/09/pdf_922.html?utm

التربويين[1].وبالتالي تساهم لمقاربة النسق الاجتماعي في تفسير التفاوت الموجود في عملية توطين الثقافة الرقمية من خلال ربطها بالعوامل الاجتماعية والثقافية التي تتحكم في سلوك الأفراد داخل المؤسسة التربوية الأمر الذي يجعل من الأصل الاجتماعية عاملا أساسيا في فهم طبيعة العلاقة بين الفاعل التربوي والثقافة الرقمية داخل المجتمع المعاصر [2].

2- نظرية الفجوة الرقمية

تُعدّ نظرية الفجوة الرقمية من النظريات الحديثة التي ظهرت مع التطور المتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتهتم بتفسير التفاوت في الوصول إلى الوسائل الرقمية واستخدامها بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع. وترى هذه النظرية أن الاختلاف في الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية يؤدي إلى وجود تفاوت في امتلاك التكنولوجيا والاستفادة منها، الأمر الذي ينعكس على مستوى المعرفة والاندماج الرقمي بين الأفراد. كما تشير النظرية إلى أن الفجوة الرقمية لا تقتصر فقط على امتلاك الأجهزة والإنترنت، بل تشمل أيضًا القدرة على استخدام التكنولوجيا بكفاءة وتوظيفها في مجالات التعليم والعمل والتواصل الاجتماعي[3].

---

[1]علم الاجتماع التربوي، محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا التربية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص 143.الرابط أدناه:

https://web.univoran2.dz/pmbfss/opac_css/index.php?id=800&l_typdoc=&lvl=publisher_see&nbr_lignes=58&page=1&utm

[2]الثقافة الرقمية والتحولات الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2019، ص 88.، الرابط أدناه:

https://cbc.univ-setif2.dz/opac_css/index.php?utm

[3]علم الاجتماع الرقمي، محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام والاتصال في العصر الرقمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 95. الرابط أدناه:

https://cbc.univ-setif2.dz/opac_css/index.php?utm

7-المفاهيم الإجرائية للدراسة

تتضمن هذه الدراسة شأنها لتأتي أي دراسة علمية، مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي نستوجب توضيحها من أجل فهم أعمق لموضوع البحث لذا سنقوم فيما يلي بغرض هذه المفاهيم وشرحها.

1-**الثقافة الرقمية:** من المفاهيم الحديثة في ساحة العلوم الاجتماعية فهو يعرفه Gister سنة 1997 كتابة digital literaryالثقافة الرقمية على أنها القدرة على فهم واستخدام المعلومات واشكال متعددة من مجموعة واسعة من المصادر يقدم عبر أجهزة الكمبيوتر.

ويعرف إجرائيا: هو مستوى استخدام الفرد الأنترنت، مواقع التواصل الاجتماعي التطبيقات الرقمية، عدد مرات التفاعل معها، أما بالنسبة لمصطلح التوطين يصف فينوتي أنه نظرة فوقية لا ترحب بالأخر وينظر الى ثقافته كمصدر ازعاج بالنسبة لمجتمع له نظام ينظم شؤون افراده الداخلين يناهض التجمعات الخارجية بل ويعاديها من خلال تمسكه بثقافة الأولى وإصراره عليها.

يعرف اجرائيا: هو تفاعل الافراد مع الثقافة الوافدة، حيث يعيد صياغة استخدامه للوسائل التقنية أو التنظيمية بناءا على أصوله الاجتماعية وموارده الثقافية لتتوافق وتتلاءم مع احتياجاته المحلية.

2-الأصل الاجتماعي: يرى " مصطفى تموشنت" ان الأصل الاجتماعي بطبع المولود الجديد من النوم الأول، مند الصرخة الأولى الطفل ينتمي إلى المجتمع إلى قبيلته، إلى عشيرته، وإلى عائلته، كما أنه يعبر كذلك على انتماء الأحياء إلى وسط حضري أو ريفي".[1]

كما يعرفه بياربورديو: "الأصل الاجتماعي بأنه الموقع الذي ينتمي إليه الفرد داخل البيئة الاجتماعية والذي يحدّد نوع الرأس مال الثقافي والاجتماعي الذي يمتلكه مما يؤثر على مساره الدراسي والاجتماعي."[2]

[1] مصطفى تموشنت، علم الاجتماع التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط02، 2010، ص82.

[2] بيار بورديو وجان كلود باسرون، إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر ترمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص45.

يعرف اجرائيا: مستوى تعليم الوالدين، مهنة الأسرة، الدخل الشهري، مكان السكن، الطبقة الاجتماعية.

3- القيم التنظيمية: يعرفها ماهر بأنها ذلك الهيكل المثالي من المبادئ الذي ينظر من خلاله الفرد إلى ما يجب أن يكون عليه سلوكه وسلوك الآخرين وتنعكس هذه القيم على السلوك الخارجي[1].

يعرف اجرائيا: هو تحديد القواعد والضوابط التي تحكم سلوك الأفراد داخل المؤسسة، والتي يمكن رصدها من خلال السلوكيات اليومية، قرارات الإدارة، تفاعل الموظفين.

4- الفجوة الرقمية: يرى الاجتماعيون ان الفجوة الرقمية شكل من أشكال عدم المساوات الاجتماعية الى يمتد عبر الانقسامات الاجتماعية المختلفة مدل الدخل، العمر، الجنس، ومستوى التعليم والأشكال الحضري مقابل الإسكان الريفي، توطين التكنولوجيا وهم يرون ضرورة توفير الشروط الاجتماعية والثقافية التي تساعد على توطين التقنية والمجتمعات المحلية.

يعرّف إجرائيا: الفجوة الرقمية بأنها حالة التفاوت بين الأفراد أو الفئات الاجتماعية من حيث القدرة على الوصول إلى التقنيات الحديثة والاستفادة منها، وتشير إلى الاختلاف الكمي والنوعي في فرص امتلاك وسائل التكنولوجيا والمعلومات، إضافة إلى التباين في مهارات استخدامها وتوظيفها في مختلف مجالات الحياة.

5- المدرسة الابتدائية: هي التي تقوم بالمرحلة الأولى من التربية والتعليم وتستهدف تربية الأطفال وتعليمهم من أوائل سنتهم السادسة، وتحاول اكسابهم العادات، والمهارات التي سيحتاجون اليها في المستقبل، مهما كانت المهن، التي تنتظرهم كما تعرفهم المسالك التي يسلكونها لذلك المستقبل[2].

يعرف اجرائيا: هي مؤسسة تربوية رسمية، تستقبل الأطفال من سن (6-11)، تقدم المعارف الأساسية (القراءة، الكتابة، الحساب)، وتنمي المهارات والقيم الاجتماعية وهي الفضاء الذي تمارس فيه العملية

[1] ماهر محمود عمر الزوبير، 8 بلهوقات، 2021، ص 52.

[2] عبد الحميد فايد، رايد الدرس العامة واصول التدريس، ط، دار الكبار اللبناني، بيروت، 1993، ص37، ص43.

التعليمية والتفاعلات التربوية، والذي يمكن قياسه من خلال مستوى التحصيل الدراسي، الوسائل التعليمية المستخدمة، التفاعل بين المعلم والتلميذ.

8-الدراسات السابقة :

-الدراسات العربية

تحديد نوع الدراسة: المقالات العلمية :

دراسة د. جميلة أوشن وأ.د. كريم بلقاسي، بعنوان: "الاستخدامات الاجتماعية للثقافة الرقمية لدى الشباب: مقاربة سوسيو-اتصالية"، بجامعة البويرة وجامعة الجزائر 3، نُشرت في المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 02، سنة 2019.

وقد انطلقت من إشكالية رئيسية مفادها: ما هي التمظهرات الثقافة الرقمية عند الشباب المستخدم لمحتويات الإعلام الإلكتروني في سياق الثقافة الإلكترونية؟ ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمد الباحثان على المقاربة السوسيو-اتصالية بوصفها إطاراً نظرياً، شاملةً المقاربة التاريخية التكنولوجية والمقاربة الاجتماعية الثقافية، كما اعتمدا على دراسات نظرية وصفية تحليلية لأشكال استخدام الشباب للتكنولوجيات الرقمية وتأثيراتها الاجتماعية.

وقد كشفت نتائج الدراسة أن الثورة الرقمية أفرزت أشكالاً جديدة من الممارسات الاجتماعية لدى الشباب، مؤثرةً على الثقافات والهويات والعلاقات، وأن استخدامات الشباب للإنترنت باتت ذات رمزية مثاقفتية واضحة. كما أبرزت الدراسة أن لهذه الاستخدامات مؤشراتها السلبية، من بينها الإدمان والعزلة الاجتماعية والاغتراب وانتهاك القيم الثقافية، إلى جانب الانفتاح الإعلامي غير المنضبط، في حين تُشكّل الثقافة الرقمية بصورتها التكنولوجية الوجهَ الحضاري للإنسان المعاصر في سياق تفاعله مع المجتمع

الافتراضي، وأن شبكة التواصل الاجتماعي أسهمت في تشكيل الهوية الرقمية للشباب الجزائري وأحدثت تغيرات بنيوية ووظيفية ملموسة في المجتمع.

التعقيب

تُبرز هذه الدراسة أهمية المقاربة السوسيواتصالية في فهم استخدامات الشباب للثقافة الرقمية، من خلال ربطها بين الأبعاد الاجتماعية والتكنولوجية. كما أنها سلطت الضوء على التحولات التي مست الهوية والعلاقات الاجتماعية. غير أن طابعها الوصفي والتحليلي جعل نتائجها أقرب إلى التوصيف العام دون تعمق أكبر في تفسير الاختلافات الفردية أو الاجتماعية بين المستخدمين.

الدراسة الثانية:

دراسة د. فطيمة رابحي وأ. صليحة كاريش، بعنوان: "العوامل المؤثرة في إرساء الثقافة الرقمية: دراسة تطبيقية لمديريات وزارة التجارة"، بجامعة الجزائر 3، نُشرت في مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 12، العدد 01، سنة 2021.

وقد انطلقت من إشكالية رئيسية مفادها: ما هي العوامل الرئيسية التي ينبغي للمؤسسة التحكم فيها لبناء ثقافة رقمية ناجحة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل صاغت الباحثتان ثلاث فرضيات، الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل المقترحة في بناء الثقافة الرقمية في مديريات وزارة التجارة، والثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعامل القيادة التحويلية الرقمية على باقي العوامل المقترحة لنجاح بناء ثقافة رقمية، والثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعامل الانفتاح نحو التغيير على باقي العوامل المقترحة لنجاح بناء ثقافة رقمية. أُجريت الدراسة على مستوى وزارة التجارة الجزائرية بمختلف مديرياتها المركزية والولائية، على عينة تكونت من 216 إجابة قابلة للتحليل من أصل 264 إجابة، واعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي، مستخدمتين استبياناً إلكترونياً من إعدادهما يتضمن 54 فقرة موزعة على متغيرات مستقلة

ووسيطة وتابعة، فضلاً عن مقياس ليكرت الخماسي أداةً للقياس، ومعالجةً للبيانات عبر برنامجَي SPSS وAMOS.

وقد كشفت نتائج الدراسة أن العوامل المساهمة في بناء الثقافة الرقمية في مديريات الوزارة حظيت بدرجة موافقة متوسطة، إذ جاء التمكين التكنولوجي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، تلته الرؤية المشتركة، ثم الانفتاح نحو التغيير، فالتغيير الهيكلي، فالقيادة التحويلية الرقمية، وأخيراً الإبداع والابتكار الرقمي. وأبرزت النتائج دور الانفتاح نحو التغيير بوصفه وسيطاً جزئياً يربط العوامل المقترحة ببناء الثقافة الرقمية، في حين غاب دور القيادة التحويلية الرقمية كوسيط ثانٍ رغم إثبات نجاعتها نظرياً في قيادة التغيير داخل المنظمة.

التعقيب

تعتمد هذه الدراسة على منهج كمي دقيق وأدوات إحصائية متقدمة، مما يمنح نتائجها درجة من الموثوقية العلمية في تحليل العوامل المؤثرة في الثقافة الرقمية داخل المؤسسة. غير أن اقتصارها على قطاع إداري واحد قد يحد من إمكانية تعميم نتائجها، إضافة إلى أن بعض النتائج المتعلقة بالقيادة التحويلية الرقمية تطرح تساؤلات حول اختلاف تأثير العوامل النظرية عند إسقاطها ميدانياً.

الدراسة الثالثة:

دراسة سعاد علي الشتوي ضو، بعنوان: "التأثير الاجتماعي والثقافي للتحولات الرقمية على الأسرة العربية"، بجامعة سرت، ليبيا، نُشرت في مجلة طبعة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 06، العدد 02، سنة 2023.

وقد انطلقت من إشكالية رئيسية مفادها: هل أحدثت التحولات الرقمية تغيرات ملحوظة في العلاقات الأسرية عبر العالم العربي، وهل يمكن عزو هذه التغيرات إلى التحول نحو الوصول الأوسع للإنترنت وانتشار منصات التواصل الاجتماعي؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية سعت الباحثة إلى تحليل تأثير التحولات

الرقمية على الأسرة العربية من وجهات نظر اجتماعية وثقافية مختلفة، مركّزةً على مواقف كلٍّ من الشباب والآباء العرب تجاه الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي في التواصل الأسري. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي عبر المسح التحليلي للدراسات السابقة ذات العلاقة أداةً رئيسية للبحث.

وقد كشفت نتائج الدراسة أن الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي أدى دوراً مهماً في تعزيز الروابط الأسرية عبر المجتمعات العربية، إذ أصبحت هذه المنصات أدواتٍ قيّمة لتبادل المعلومات حول الأسرة وتربية الأطفال وتقنيات الأبوة، في حين أثبتت الدراسة كذلك أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا قد يُفضي إلى مسافة نفسية وعاطفية بين أفراد الأسرة وتقليص التواصل وجهاً لوجه، وأن ثمة حاجة ملحّة إلى تطوير استراتيجيات فعّالة لحماية الأسرة العربية من مخاطر الاستخدام غير المسؤول للتكنولوجيا، مع تعزيز محو الأمية الرقمية بوصفها ركيزةً أساسية لتحقيق التماسك الاجتماعي.

التعقيب

تقدم هذه الدراسة قراءة تحليلية مهمة حول تأثير التحولات الرقمية على الأسرة العربية، من خلال إبراز البعد المزدوج للتكنولوجيا بين تعزيز الروابط وإحداث التباعد. غير أن اعتمادها على تحليل الدراسات السابقة فقط دون عمل ميداني مباشر يجعل نتائجها ذات طابع عام، كما أن غياب التمييز بين السياقات الاجتماعية المختلفة داخل العالم العربي يحد من دقة التفسير.

الدراسة الرابعة:

الدراسة اجنبية :

دراسة (Daniel Calderón Gómez 2021)، بعنوان: " The Third Digital Divide and Bourdieu: Bidirectional Conversion of Economic, Cultural, and Social Capital to Digital Capital among Young People in Madrid"، نُشرت في مجلة New Media & Society، المجلد 23، العدد 9، الصفحات 2534–2553.

وقد انطلقت من إشكالية رئيسية مفادها: كيف يتحول رأس المال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للفرد إلى رأسمال رقمي، وهل يُعيد هذا التحويل إنتاج التفاوتات الاجتماعية القائمة في الفضاء الرقمي؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية انطلق الباحث من نظرية بورديو في رأس المال إطاراً نظرياً محورياً، ساعياً إلى اختبار صلاحية مفهوم الرأسمال الرقمي بوصفه امتداداً لرأس المال الثقافي في العصر الرقمي. اعتمد الباحث المنهج الكيفي القائم على مقابلات معمّقة مع عينة من الشباب في مدريد.

التعقيب

تعتمد هذه الدراسة على إطار نظري قوي مستمد من بورديو، مما يسمح بفهم أعمق للعلاقة بين الرأسمال الاجتماعي والثقافي والرقمي. كما أن اعتمادها على المقابلات المعمقة يمنحها طابعاً تفسيرياً دقيقاً. غير أن محدودية المجال الجغرافي والعينة المدروسة تجعل النتائج مرتبطة بسياق معين، مما يقلل من قابلية تعميمها على سياقات اجتماعية أخرى.

خلاصة الفصل

يتضح من خلال هذا الفصل أن التحولات الرقمية التي شهدها المجتمع الجزائري والعالمي خلال العقود الأخيرة لم تقتصر على الجانب التقني أو التكنولوجي، بل امتدت لتشمل جميع أبعاد الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. فقد أصبح الاندماج في البيئة الرقمية ضرورة ملحة للمشاركة الفاعلة في التعليم والعمل والمجالات الاجتماعية، وهو ما يضع الثقافة الرقمية في صلب اهتمامات البحث الاجتماعي.

باعتبارها منظومة من القيم والمعارف والمهارات التي تمكن الفرد من التفاعل الواعي والفعال مع الوسائط الرقمية.كما أظهر الفصل أن الأصل الاجتماعي بعد عاملاً مؤثراً وحاسمًا في قدرة الأفراد على اكتساب الثقافة الرقمية وتوطينها، إذ يرتبط ارتباطاً وثيقا بالمستوى التعليمي للأسرة، والوضع الاقتصادي، ونوعية البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد. فالفوارق الاجتماعية الموجودة في المجتمع التقليدي يمكن أن تجد امتدادًا لها في المجال الرقمي، ما يؤدي إلى نشوء فجوة رقمية تعكس استمرار التفاوتات الاقتصادية والثقافية والتعليمية بين الفئات الاجتماعية المختلفة.وقد تناول الفصل إشكالية الدراسة، حيث ركز على التساؤل الأساسي حول كيفية تأثير الأصل الاجتماعي في عملية توطين الثقافة الرقمية، وما إذا كان يسهم في تعزيز الكفاءات الرقمية للأفراد أم في تعميق الفجوة الرقمية بين الفئات الاجتماعية، وتم تحديد مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تهدف إلى استقصاء دور المستوى التعليمي للأسرة، والوضع الاقتصادي، والوسط الاجتماعي في تشكيل مهارات الأفراد الرقمية، إضافة إلى تحليل الفروق بين الفئات المختلفة. كما تم وضع فرضيات عامة وجزئية تربط الأصل الاجتماعي بمستوى توطين الثقافة الرقمية، مع التركيز على الدور الحاسم لرأس المال الثقافي في دعم الكفاءة الرقمية للأفراد.

اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي الذي يتيح رصد الظاهرة كما هي في الواقع وتحليل العلاقات بين المتغيرات الاجتماعية والتقنية، مع الالتزام بالموضوعية في جمع البيانات ومعالجتها، بما يضمن موثوقية النتائج.

كما استعرض الفصل الدراسات السابقة، التي أكدت بشكل متكرر على العلاقة بين الثقافة الرقمية والفجوة الرقمية والعوامل الاجتماعية المؤثرة فيها، حيث أبرزت هذه الدراسات دور التعليم، والاقتصاد، والبنية الاجتماعية في تشكيل مدى اندماج الأفراد في البيئة الرقمية، مشيرة إلى أن الفجوة الرقمية ليست مجرد مسألة تقنية، بل هي انعكاس للفوارق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

الفصل الأول:
الأصل الاجتماعي؛
مقاربة تحليلية ومفاهيمية

الفصل الأول: الأصل الاجتماعي ؛ مقاربة تحليلية و مفاهيمية

تمهيد

يُعدّ الأصل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، لما له من دور كبير في تفسير الفوارق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين الأفراد داخل المجتمع. فالفرد لا يعيش بمعزل عن محيطه الأسري والاجتماعي، بل يتأثر منذ ولادته بمجموعة من العوامل المرتبطة بمكانة أسرته الاقتصادية ومستواها الثقافي والتعليمي وطبيعة علاقاتها الاجتماعية، وهي عوامل تسهم في تشكيل شخصيته وتوجيه مساره الدراسي والمهني والاجتماعي. وقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة الأصل الاجتماعي باعتباره عنصراً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تحديد فرص الأفراد في الاندماج الاجتماعي وتحقيق الحراك الاجتماعي. ومع التحولات التي عرفتها المجتمعات الحديثة، خاصة في ظل التطور الاقتصادي والتكنولوجي، أصبح مفهوم الأصل الاجتماعي أكثر تعقيداً واتساعاً، حيث لم يعد مرتبطاً فقط بالطبقة الاجتماعية أو الوضع الاقتصادي، بل شمل أيضاً الأبعاد الثقافية والرمزية والتعليمية والرقمية التي تؤثر في مكانة الفرد داخل المجتمع المعاصر. كما ساهمت العديد من النظريات السوسيولوجية في تفسير هذا المفهوم، من خلال إبراز العلاقة بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والتفاوتات الطبقية والثقافية التي تؤثر في فرص النجاح الاجتماعي والتعليمي.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، يتناول هذا الفصل دراسة الأصل الاجتماعي من حيث نشأته ومفهومه وأبعاده المختلفة، إضافة إلى عرض أهم النظريات السوسيولوجية المفسرة له، بهدف فهم طبيعة تأثيره في حياة الأفراد والتنظيمات الاجتماعية المعاصرة، والكشف عن دوره في إنتاج أو إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية داخل المجتمع.

المبحث الأول: نشأة ومفهوم الأصل الاجتماعي

يعد مفهوم الأصل الاجتماعي من المفاهيم السوسيولوجية الأساسية التي ظهرت نتيجة اهتمام علماء الاجتماع بدراسة التفاوتات الاجتماعية والطبقية داخل المجتمع، ومحاولة تفسير الأسباب التي تجعل الأفراد يختلفون في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية رغم انتمائهم إلى نفس المجتمع. وقد ارتبط ظهور هذا المفهوم بتطور الفكر السوسيولوجي الحديث، خاصة بعد التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها المجتمعات الأوروبية خلال القرن التاسع عشر، والتي أدت إلى بروز طبقات اجتماعية متفاوتة من حيث الثروة والسلطة والمكانة الاجتماعية[1].

وقد ساهمت الثورة الصناعية بشكل كبير في بروز مفهوم الأصل الاجتماعي، إذ أدى الانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث إلى ظهور تفاوتات واضحة بين الطبقات الاجتماعية. فقد أصبحت الثروة ورأس المال والتعليم عوامل أساسية تحدد مكانة الفرد داخل المجتمع، كما ظهرت طبقة برجوازية تملك وسائل الإنتاج والثروة، مقابل طبقة عاملة تعاني من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة. وفي هذا السياق بدأ علماء الاجتماع في دراسة تأثير الخلفية الأسرية والطبقية على حياة الأفراد وفرصهم الاجتماعية[2].

ويقصد بالأصل الاجتماعي مجموع الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ينتمي إليها الفرد منذ ولادته، والتي تشكل الإطار العام الذي تتم داخله عملية التنشئة الاجتماعية. وتشمل هذه الخصائص الوضع الاقتصادي للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، وطبيعة المهنة، ونمط العيش، والعلاقات

[1] محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2018، ص 52. الرابط أدناه:
https://books.google.com/books/about/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9_%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84.html?id=yZeIDAEACAAJ&utm

[2] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015، ص 61.

الاجتماعية، إضافة إلى القيم والعادات والثقافة السائدة داخل الأسرة. ولذلك فإن الأصل الاجتماعي لا يمثل مجرد انتماء طبقي فقط، بل يعد إطاراً شاملاً يؤثر في شخصية الفرد وفي طريقة تفكيره وسلوكه وطموحاته المستقبلية[1].

وقد كان إميل دوركايم من أوائل علماء الاجتماع الذين اهتموا بتفسير تأثير المجتمع في تكوين شخصية الفرد، حيث أكد أن الإنسان لا يولد كائناً اجتماعياً بشكل كامل، وإنما يكتسب صفاته الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع. ويرى دوركايم أن المجتمع يفرض على الأفراد مجموعة من القيم والمعايير والقواعد التي تؤثر في سلوكهم وتحدد مكانتهم الاجتماعية[2].

كما أشار دوركايم إلى أن الأسرة تعتبر أول مؤسسة اجتماعية يتلقى فيها الفرد مبادئ الحياة الاجتماعية، حيث يتعلم اللغة والعادات والقيم الدينية والأخلاقية وأساليب التعامل مع الآخرين. وتختلف طبيعة هذه التنشئة من أسرة إلى أخرى بحسب مستواها الاجتماعي والثقافي، وهو ما يؤدي إلى اختلاف الأفراد في قدراتهم وطموحاتهم ومستوى اندماجهم الاجتماعي[3].

أما **كارل ماركس** فقد تناول الأصل الاجتماعي من منظور اقتصادي طبقي، حيث اعتبر أن المجتمع يقوم على الصراع بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. ويرى ماركس أن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد تحدد إلى حد كبير طبيعة حياته وفرصه في التعليم والعمل والحصول على المكانة الاجتماعية. فالأفراد المنتمون إلى الطبقات المهيمنة اقتصادياً يتمتعون بامتيازات تساعدهم على الحفاظ

[1] حسن الساعاتي، علم الاجتماع التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، 2012، ص 105.

[2] إميل دوركايم،هو عالم اجتماع فرنسي ولد سنة 1858 و توفي سنة 1917، من أبرز مؤلفاته: الانتحار، التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، دار الفكر، دمشق، 2004، ص 77.

[3] أحمد زايد، علم الاجتماع التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 89.

على مكانتهم الاجتماعية، بينما تعاني الطبقات الفقيرة من التهميش والاســـتغلال وإعادة إنتاج الفقر عبر الأجيال[1].

وقد ركز ماركس على العلاقة بين البنية الاقتصـــادية والبنية الاجتماعية، معتبراً أن النظام الاقتصـــادي هو الذي يحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع. ومن هذا المنطلق فإن الأصـــل الاجتماعي يصبح عاملاً أساسياً في تحديد مستقبل الفرد، لأن أبناء الطبقات الغنية يحصلون على تعليم أفضل وظروف معيشية أكثر استقراراً مقارنة بأبناء الطبقات الفقيرة[2].

وفي بداية القرن العشرين جاء ماكس فيبر ليقدم تصوراً أكثر شمولاً للأصل الاجتماعي، حيث رفض اختزال التفاوت الاجتماعي في العامل الاقتصـــادي فقط، وأكد أن المكانة الاجتماعية تتحدد أيضـــاً من خلال عناصر أخرى مثل التعليم والمهنة والهيبة الاجتماعية ونمط الحياة[3].

ويرى فيبر أن المجتمع يتكون من طبقات وفئات اجتماعية تختلف فيما بينها من حيث النفوذ والســـلطة والاحترام الاجتماعي، ولذلك فإن الأصـــل الاجتماعي لا يرتبط فقط بامتلاك المال، بل يشـــمل أيضـــاً مســـتوى التعليم والثقافة والعلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد. وهذا ما جعل مفهوم الأصـــل الاجتماعي أكثر اتساعاً وتعقيداً في الدراسات السوسيولوجية الحديثة[4].

ومع تطور الدراسات السوسيولوجية الحديثة، ظهر اهتمام أكبر بالعوامل الثقافية والرمزية المرتبطة بالأصـــل الاجتماعي، خاصـــة مع أعمال بيير بورديو الذي اعتبر أن الأســـرة لا تنقل للأبناء الثروة الاقتصادية فقط، بل تنقل أيضاً الرأسمال الثقافي والاجتماعي. ويقصد بالرأسمال الثقافي مجموعة المعارف

[1] كارل ماركس، هو فيلسوف ألماني وعالم اجتماع اقتصادي ولد سنة 1818 وتوفي سنة 1883 في لندن، أهم مؤلفاته رأس المال و البيان الشيوعي، ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، بيروت، 2013، ج1، ص 83.

[2] سمير أمين، التفاوت والتطور في المجتمع العربي، دار ابن خلدون، بيروت، 2011، ص 88.

[3] ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010، ص 112.

[4] محمد علي محمد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص 162.

والمهارات والعادات اللغوية والثقافية التي يكتسبها الفرد داخل أسرته، والتي تساعده على النجاح الدراسي والاجتماعي[1].

كما أوضح **بورديو** أن المدرسة ليست مؤسسة محايدة كما تبدو، بل تساهم في إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية، لأنها تعتمد معايير ثقافية تتوافق غالباً مع ثقافة الطبقات المهيمنة، وهو ما يمنح أبناء الأسر الميسورة فرصاً أكبر للنجاح مقارنة بأبناء الطبقات الفقيرة[2].

وقد ارتبط مفهوم الأصل الاجتماعي أيضاً بدراسة الحراك الاجتماعي، أي قدرة الأفراد على الانتقال من طبقة اجتماعية إلى أخرى. وقد بينت الدراسات السوسيولوجية أن فرص الحراك الاجتماعي تختلف باختلاف الأصل الاجتماعي، حيث يتمتع أبناء الأسر الغنية بفرص أكبر في التعليم والعمل مقارنة بأبناء الأسر الفقيرة، مما يؤدي إلى استمرار التفاوت الاجتماعي داخل المجتمع[3].

وفي العصر الحديث أصبح مفهوم الأصل الاجتماعي أكثر ارتباطاً بالتحولات الرقمية والتكنولوجية، حيث لم يعد التفاوت الاجتماعي يقتصر على الجوانب الاقتصادية والثقافية فقط، بل أصبح يشمل أيضاً القدرة على الوصول إلى التكنولوجيا والمعرفة الرقمية. وقد أدى ذلك إلى ظهور مفاهيم جديدة مثل الفجوة الرقمية والإقصاء الرقمي، والتي تعكس استمرار تأثير الأصل الاجتماعي في حياة الأفراد حتى داخل المجتمع الرقمي المعاصر[4].

وتكمن أهمية دراسة نشأة الأصل الاجتماعي في أنها تساعد على فهم الكيفية التي تتشكل بها الفوارق الاجتماعية داخل المجتمع، كما تفسر أسباب التفاوت في فرص التعليم والعمل والاندماج

---

[1] بيير بورديو، التمييز: نقد اجتماعي لملكات الحكم، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 95.

[2] بيير بورديو، إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 51.

[3] عبد الغني عماد، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2017، ص 146.

[4] علي أسعد وطفة، علم اجتماع التكنولوجيا، دار الفكر، دمشق، 2018، ص 46.

الاجتماعي، وهو ما يجعل الأصل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية التي يعتمد عليها علم الاجتماع في دراسة البناء الاجتماعي للمجتمعات الحديثة والمعاصرة[1].

المبحث الثاني: أبعاد الأصل الاجتماعي

يعد الأصل الاجتماعي من المفاهيم السوسيولوجية المركبة التي لا تقتصر على جانب واحد فقط، بل تشمل مجموعة من الأبعاد المتداخلة والمتكاملة التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتحدد مكانته داخل المجتمع. فالأصل الاجتماعي يرتبط بالوضع الاقتصادي والثقافي والتعليمي والمهني للأسرة، كما يتأثر بطبيعة العلاقات الاجتماعية والرمزية التي يعيشها الفرد داخل بيئته الاجتماعية. ولذلك فإن دراسة أبعاد الأصل الاجتماعي تساعد على فهم أسباب التفاوت الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وتفسير الاختلاف في فرص التعليم والعمل والاندماج الاجتماعي[2].

وقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة أبعاد الأصل الاجتماعي باعتبارها عناصر مترابطة تؤثر في مسار الفرد الاجتماعي والتربوي والثقافي.

حيث لا يمكن تفسير وضعية الفرد داخل المجتمع بالاعتماد على العامل الاقتصادي فقط، بل يجب دراسة مختلف العوامل الاجتماعية والثقافية والرمزية التي تحيط به[3].

1- البعد الاقتصادي

يعتبر البعد الاقتصادي من أهم أبعاد الأصل الاجتماعي، لأنه يرتبط بالمستوى المادي للأسرة وقدرتها على توفير متطلبات الحياة الأساسية للأبناء، مثل السكن والتعليم والرعاية الصحية والتغذية

[1] محمد علي محمد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص 171.
[2] محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2018، ص 63.
[3][3] ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010، ص 118.

والوسائل التكنولوجية. ويؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة بشكل مباشر في فرص النجاح الدراسي والاجتماعي للفرد[1].

فالأسر ذات الدخل المرتفع تستطيع توفير بيئة تعليمية وثقافية مناسبة لأبنائها، من خلال التسجيل في مدارس جيدة، وتوفير الكتب والدروس الخصوصية والوسائل الرقمية الحديثة، بينما تواجه الأسر الفقيرة صعوبات في تلبية هذه الاحتياجات، مما ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي للأبناء[2].

كما يؤثر البعد الاقتصادي في مستوى الاندماج الاجتماعي، لأن الوضع المادي يحدد نوعية العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الفرد، ومستوى مشاركته في الأنشطة الاجتماعية والثقافية المختلفة[3].

2- البعد الثقافي

يقصد بالبعد الثقافي مجموع القيم والمعارف والعادات واللغة وأساليب التفكير التي يكتسبها الفرد داخل أسرته وبيئته الاجتماعية. ويعد هذا البعد من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وفي قدرته على التكيف مع النظام التعليمي والاجتماعي[4].

وقد أشار **بورديو** إلى مفهوم "الرأسمال الثقافي" الذي يشمل المهارات اللغوية والمعارف والقدرات الفكرية التي يكتسبها الفرد داخل أسرته، والتي تساعده على النجاح الدراسي والاجتماعي. فالأطفال الذين

[1] كارل ماركس، رأس المال، ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، بيروت، 2013، ج1، ص 85.عبر الموقع الإلكتروني:https://www.boukultra.com/2023/06/pdf_663.html

[2] سمير أمين، التفاوت والتطور في المجتمع العربي، دار ابن خلدون، بيروت، 2011، ص 92.

[3] عبد الغني عماد، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2017، ص 151.

[4] بيير بورديو، التمييز: نقد اجتماعي لملكات الحكم، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 95. عبر الموقع الإلكتروني :https://shs.hal.science/halshs-03542773v1/document

ينتمون إلى أسر مثقفة غالباً ما يمتلكون قدرة أكبر على التعبير والفهم والتواصل مقارنة بأبناء الأسر ذات المستوى الثقافي المحدود[1].

كما يؤثر البعد الثقافي في تحديد طموحات الفرد واتجاهاته المستقبلية، حيث تلعب الأسرة دوراً مهماً في تشجيع الأبناء على التعلم والنجاح واكتساب القيم الاجتماعية الإيجابية[2].

3- البعد التعليمي

يرتبط البعد التعليمي بالمستوى الدراسي والتكويني للوالدين، ومدى اهتمام الأسرة بالتعليم والتحصيل العلمي. ويؤثر هذا البعد بشكل واضح في النجاح الدراسي للأبناء وفي مستوى اندماجهم داخل المؤسسة التعليمية[3].

فالأسر التي يتمتع فيها الوالدان بمستوى تعليمي مرتفع تكون أكثر قدرة على متابعة الأبناء وتوجيههم دراسياً، كما تستطيع مساعدتهم في حل المشكلات التعليمية وتشجيعهم على المطالعة واكتساب المعرفة[4].

كما يساهم المستوى التعليمي للأسرة في تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعليم، حيث يدرك الآباء المتعلمون أهمية الشهادات العلمية ودورها في تحقيق الحراك الاجتماعي وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأبناء[5].

---

[1] بيير بورديو، ; أهو عالم اجتماع فيلسوف فرنسي ولد سنة 1930 بفرنسا و توفي سنة 2002من أشهر مؤلفاته إعادة الإنتاج، التمييز والورثة: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 51.

[2] أحمد زايد، علم الاجتماع التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 96.

[3] حسن الساعاتي، علم الاجتماع التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، 2012، ص 119.

[4] محمد علي محمد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص 172.

[5] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015، ص 178.

4- البعد المهني

يقصـــد بالبعد المهني نوع المهنة التي يمارســـها الوالدان والمكانة الاجتماعية المرتبطة بها داخل المجتمع. وتعتبر المهنة من المؤشـرات المهمة التي تعكس الوضـع الاجتماعي والاقتصـادي للأسـرة، كما تؤثر في نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية التي يعيشها الأبناء[1].

فالمهن ذات المكانة الاجتماعية المرتفعة، مثل الطب والتعليم والقضـــاء، تمنح الأســـرة نوعاً من الاستقرار الاقتصادي والاحترام الاجتماعي، بينما قد تعاني الأسر التي تمارس مهنًا بسيطة أو غير مستقرة من ضعف الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية[2].

كما يؤثر البعد المهني في طموحات الأبناء واختياراتهم المســـتقبلية، حيث يميل الكثير من الأبناء إلى تقليد المهن التي يمارسها آباؤهم أو التأثر بمكانتها الاجتماعية داخل المجتمع[3].

5- البعد الاجتماعي

يشـير البعد الاجتماعي إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تقيمها الأسـرة داخل المجتمع، ومدى اندماجها في الحياة الاجتماعية، إضافة إلى نوعية الشبكات الاجتماعية التي تمتلكها[4].

وتسـاعد العلاقات الاجتماعية القوية الأسـرة على توفير فرص أفضـل لأبنائها، سـواء في التعليم أو العمل أو الاندماج الاجتماعي، لأن العلاقات الاجتماعية تعتبر شـكلاً من أشـكال الرأســمال الاجتماعي الذي يسهل الوصول إلى الموارد والخدمات المختلفة[5].

---

[1] ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع، ترجمة فؤاد زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010، ص 126.

[2] عبد الغني عماد، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2017، ص 153.

[3] أحمد زايد، علم الاجتماع التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 102.

[4] محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2018، ص 67.

[5] بيير بورديو، التمييز: نقد اجتماعي لملكات الحكم، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 111.

كما يؤثر الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد في سلوكه واتجاهاته، لأن الفرد يكتسب الكثير من القيم والعادات من الجماعات الاجتماعية المحيطة به[1].

6- البعد الرمزي

يقصد بالبعد الرمزي المكانة والهيبة الاجتماعية التي تتمتع بها الأسرة داخل المجتمع، والتي تتحدد من خلال السمعة الاجتماعية ومستوى الاحترام والتقدير الذي تحظى به الأسرة بين أفراد المجتمع[2].

ويؤثر هذا البعد في ثقة الفرد بنفسه وفي طريقة تعامل الآخرين معه، كما يساهم في فتح أو غلق بعض الفرص الاجتماعية والمهنية أمامه[3].

كما يرتبط البعد الرمزي بنمط اللباس واللغة وطريقة الحديث والسلوك الاجتماعي، وهي عناصر تساعد على تحديد مكانة الفرد داخل المجتمع وتميزه عن غيره من الفئات الاجتماعية[4].

7- البعد التكنولوجي (الرقمي)

ظهر البعد التكنولوجي مع تطور المجتمع الرقمي وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، حيث أصبحت القدرة على الوصول إلى التكنولوجيا واستخدامها من المؤشرات المهمة للأصل الاجتماعي في العصر الحديث[5].

فالأسر الميسورة تستطيع توفير الحواسيب والهواتف الذكية وخدمات الإنترنت لأبنائها، مما يساعدهم على اكتساب المهارات الرقمية والاستفادة من التعليم الإلكتروني، بينما تعاني الأسر الفقيرة من ضعف الإمكانيات التقنية، وهو ما يؤدي إلى ظهور الفجوة الرقمية[6].

---

[1] إميل دوركايم، التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، دار الفكر، دمشق، 2004، ص 92.

[2] بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 73.

[3] محمد علي محمد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص 176.

[4] عبد الغني عماد، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2017، ص 158.

[5] علي أسعد وطفة، علم اجتماع التكنولوجيا، دار الفكر، دمشق، 2018، ص 46.

[6] محمد فتحي عبد الهادي، الفجوة الرقمية في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص 61.

وقد أصـــبح البعد الرقمي عاملاً أســـاســـياً في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمهني، لأن المجتمع المعاصر يعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا في التعليم والعمل والتواصل الاجتماعي[1].

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للأصل الاجتماعي

أولاً: النظرية الوظيفية

تعد النظرية الوظيفية من أبرز الاتجاهات السوسيولوجية التي اهتمت بتحليل المجتمع باعتباره نسقاً متكاملاً يتكون من مجموعة من المؤسـسـات المترابطة والمتكاملة، حيث يؤدي كل عنصـر من عناصـر المجتمع وظيفة معينة تسـاهم في تحقيق الاسـتقرار والتوازن الاجتماعي. وقد ارتبطت هذه النظرية بأعمال إميل دوركايم **وتالكوت بارســـونز** اللذان أكدا أن المجتمع يشـــبه الكائن الحي الذي تعمل أجزاؤه بشـــكل متكامل للحفاظ على بقائه واستمراره[2].

ويرى أصـحاب الاتجاه الوظيفي أن المجتمع يقوم على مجموعة من القيم والمعايير المشـتركة التي تنظم سـلوك الأفراد وتضـمن انسـجامهم داخل الحياة الاجتماعية. وتعتبر الأسـرة والمدرسـة والمؤسـسـات الدينية والتربوية من أهم المؤسسـات التي تعمل على غرس هذه القيم في نفوس الأفراد منذ مراحل الطفولة الأولى، وهو ما يجعل الأصـــل الاجتماعي عاملاً مؤثراً في تكوين شـــخصـــية الفرد وفي تحديد مكانته الاجتماعية المستقبلية[3].

وتؤكد النظرية الوظيفية أن الأسـرة تعتبر المؤسـسـة الأولى في عملية التنشـئة الاجتماعية، حيث يكتسـب الطفل من خلالها اللغة والعادات والقيم وأسـاليب التفكير. ويختلف تأثير الأسـرة حسـب مسـتواها الاجتماعي والثقافي، فالأســـر ذات المســـتوى التعليمي المرتفع غالباً ما توفر لأبنائها بيئة تســـاعد على

[1] عبد الرازق الدليمي، الإعلام الجديد والتحولات الرقمية، دار المسيرة، عمان، 2020، ص 171.

[2] إميل دوركايم، عالم اجتماع أمريكي ولد سنة 1902 وتوفي سنة 1979من أشهر مؤلفاته وبنية الفعل الاجتماعي، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2007، ص 63.

[3] أحمد زايد، علم الاجتماع التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 91.

النجاح الدراسي، من خلال الاهتمام بالتعليم والمتابعة المستمرة وتوفير الوسائل الثقافية المختلفة، في حين قد تعاني الأسر الفقيرة من ضعف الإمكانيات المادية والثقافية، الأمر الذي ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي للأبناء[1].

كما ترى **النظرية الوظيفية** أن المدرسة تقوم بدور مكمل لدور الأسرة، حيث تعمل على إعداد الأفراد لشغل الأدوار الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع. فالمدرسة لا تنقل المعرفة فقط، بل تساهم أيضاً في غرس قيم الانضباط والطاعة والعمل الجماعي والتنافس، وهي قيم ضرورية لاستقرار المجتمع واستمراره[2].

ويرى الوظيفيون أن التفاوت الاجتماعي أمر طبيعي وضروري لاستمرار المجتمع، لأن المجتمع يحتاج إلى توزيع الأدوار والمكانات بين الأفراد وفقاً لقدراتهم وكفاءاتهم. غير أن هذه الرؤية تعرضت لانتقادات عديدة، لأنها تعتبر الفوارق الاجتماعية أمراً مشروعاً، في حين أن الواقع يكشف أن الأصل الاجتماعي يؤثر بشكل واضح في فرص النجاح الاجتماعي والتعليمي، مما يجعل مبدأ تكافؤ الفرص غير متحقق بشكل كامل[3].

---

[1] حسن الساعاتي، علم الاجتماع التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، 2012، ص 118.الرابط أدناه:
https://books.google.com/books/about/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A.html?id=z4ErzwEACAAJ&utm

[2] تالكوت بارسونز، النظام الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 104. الرابط أدناه:
https://torath.gov.eg/book/Book_Dar-Al-Maaref_Elm-AlAjtmAE-AlOmrykY-drAsp-lOEmAl-tAlkwt-bArswnz_1981?utm_source=chatgpt.com

[3] عبد الغني عماد، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2017، ص 132. الرابط أدناه:
https://books.google.com/books/about/%D8%B3%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9.html?id=ZDJptAEACAAJ&utm

وقد تعرضت النظرية الوظيفية أيضاً للنقد بسبب تركيزها على الاستقرار والتوازن الاجتماعي وإهمالها لمظاهر الصراع والتفاوت داخل المجتمع، إذ يرى منتقدوها أنها تغفل حقيقة أن بعض الفئات الاجتماعية تستفيد من النظام الاجتماعي أكثر من غيرها، وأن المؤسسات الاجتماعية قد تعمل أحياناً على تكريس الهيمنة الطبقية بدل تحقيق العدالة الاجتماعية[1].

ثانياً: النظرية الماركسية

تعتبر النظرية الماركسية من أهم النظريات التي تناولت الأصل الاجتماعي من زاوية الصراع الطبقي والتفاوت الاقتصادي، حيث تقوم على أفكار كارل ماركس الذي رأى أن العامل الاقتصادي يمثل الأساس الحقيقي لبناء المجتمع، وأن العلاقات الاجتماعية تتحدد انطلاقاً من طريقة توزيع الثروة وامتلاك وسائل الإنتاج[2].

ويرى **ماركس** أن المجتمع الرأسمالي ينقسم إلى طبقتين أساسيتين: الطبقة البرجوازية المالكة لرأس المال ووسائل الإنتاج، والطبقة العاملة التي لا تملك سوى قوة عملها. ويؤدي هذا الانقسام إلى ظهور علاقات استغلال وهيمنة تجعل الطبقات الفقيرة عاجزة عن تحسين أوضاعها الاجتماعية بسهولة، وهو ما يؤدي إلى إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي عبر الأجيال[3].

وتؤكد النظرية الماركسية أن الأصل الاجتماعي يلعب دوراً حاسماً في تحديد مستقبل الفرد، لأن أبناء الطبقات الميسورة يتمتعون بإمكانيات اقتصادية وثقافية تسمح لهم بالحصول على تعليم جيد وفرص عمل أفضل، بينما يعاني أبناء الطبقات الفقيرة من التهميش وضعف الإمكانيات، مما يجعلهم أكثر عرضة للفشل الدراسي والاجتماعي[4].

---

[1] محمد علي محمد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص 149.

[2] كارل ماركس، رأس المال، ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، بيروت، 2013، ج1، ص 74.

[3] سمير أمين، التفاوت والتطور في المجتمع العربي، دار ابن خلدون، بيروت، 2011، ص 88.

[4] محمد علي محمد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص 157.

كما يرى ماركس أن المؤسسات الاجتماعية، وعلى رأسها المدرسة، لا تعمل بطريقة محايدة، بل تساهم في خدمة مصالح الطبقة المهيمنة من خلال غرس قيم الطاعة والانضباط وقبول الواقع الاجتماعي. فالمدرسة حسب هذا التصور تساعد على إعداد العمال والموظفين بما يتوافق مع متطلبات النظام الرأسمالي، وبالتالي فإنها تساهم في استمرار النظام الطبقي القائم[1].

كما تؤكد النظرية الماركسية أن الثقافة والإعلام والدين قد تستخدم كوسائل أيديولوجية تساعد الطبقات المهيمنة على فرض أفكارها وقيمها على بقية المجتمع، وهو ما يؤدي إلى تكريس الخضوع الاجتماعي وإضعاف وعي الطبقات الفقيرة بحقوقها الاجتماعية والاقتصادية[2].

ورغم أهمية النظرية الماركسية في تفسير التفاوت الاجتماعي، إلا أنها تعرضت للنقد بسبب تركيزها الكبير على العامل الاقتصادي وإهمالها للعوامل الثقافية والنفسية والرمزية، كما أن بعض المجتمعات الحديثة عرفت نوعاً من الحراك الاجتماعي الذي لا يمكن تفسيره فقط من خلال الصراع الطبقي[3].

ثالثاً: نظرية التفاعل الرمزي

ظهرت نظرية التفاعل الرمزي كرد فعل على النظريات التي ركزت على البنية الاجتماعية الكبرى، حيث اهتمت بدراسة العلاقات اليومية بين الأفراد والمعاني التي يعطونها لسلوكهم الاجتماعي. ومن أبرز روادها **جورج هربرت ميد وهربرت بلومر**[4].

[1]لويس ألتوسير، الأيديولوجيا وأجهزة الدولة الأيديولوجية، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1980، ص 39.
[2]أنطونيو غرامشي، دفاتر السجن، ترجمة فواز طرابلسي، دار المستقبل العربي، بيروت، 1994، ص 212.
[3]عبد الغني عماد، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2017، ص 145.
[4]جورج هربرت ميد، العقل والذات والمجتمع، ترجمة عبد الله إبراهيم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص 54.

وترى هذه النظرية أن الإنسان لا يتصرف بناءً على الحقائق الموضوعية فقط، بل وفق المعاني التي يمنحها للأشياء والأشخاص من خلال التفاعل الاجتماعي. ولذلك فإن الأصل الاجتماعي يؤثر في تكوين صورة الفرد عن ذاته وفي طبيعة علاقاته الاجتماعية داخل المجتمع[1].

ويكتسب الطفل هويته الاجتماعية من خلال التفاعل مع الأسرة والمدرسة والأصدقاء، حيث يتعلم اللغة والرموز والمعايير الاجتماعية المختلفة. ويختلف هذا التعلم باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية، فالأطفال المنتمون إلى أسر مثقفة يتمتعون غالباً بقدرة أكبر على التواصل والتعبير والثقة بالنفس مقارنة بأبناء الأسر المحرومة[2].

كما تؤكد النظرية أن نظرة المجتمع إلى الفرد تؤثر في سلوكه وطموحاته، فالتلميذ الذي يُعامل باعتباره ذكياً ومتفوقاً يكتسب ثقة أكبر بنفسه، بينما قد يؤدي التمييز أو التهميش الاجتماعي إلى ضعف تقدير الذات والشعور بالفشل[3].

ورغم أهمية هذه النظرية في إبراز دور التفاعل الاجتماعي في بناء الشخصية، إلا أنها تعرضت للانتقاد لأنها ركزت على العلاقات اليومية الصغيرة وأهملت تأثير العوامل الاقتصادية والسياسية الكبرى في تشكيل التفاوتات الاجتماعية[4].

[1] هربرت بلومر، التفاعل الرمزي والمنهج الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 71.

[2] حسن الساعاتي، علم الاجتماع التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، 2012، ص 110.

[3] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015، ص 166.

[4] عبد الغني عماد، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2017، ص 133.

رابعاً: نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي

تعد نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي من أهم النظريات الحديثة التي اهتمت بتفسير العلاقة بين الأصل الاجتماعي والتفاوت الدراسي والاجتماعي، وقد ارتبطت هذه النظرية بعالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو الذي حاول تفسير كيفية استمرار الفوارق الاجتماعية عبر الأجيال[1].

ويرى بورديو أن الأسرة لا تنقل للأبناء الثروة الاقتصادية فقط، بل تنقل أيضاً ما يسمى بالرأسمال الثقافي، والذي يشمل اللغة وأساليب التفكير والعادات والمعارف والذوق الثقافي. ويساعد هذا الرأسمال أبناء الطبقات الميسورة على النجاح داخل المدرسة لأن ثقافتهم تتوافق مع الثقافة التي تعتمدها المؤسسة التعليمية[2].

ويؤكد بورديو أن المدرسة تبدو ظاهرياً مؤسسة تقوم على المساواة، لكنها في الواقع تساهم في إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية، لأنها تعتمد معايير ثقافية يستفيد منها أبناء الطبقات العليا أكثر من غيرهم، بينما يجد أبناء الطبقات الفقيرة أنفسهم في وضعية نقص ثقافي تؤثر في تحصيلهم الدراسي[3].

كما قدم **بورديو** مفهوم "العنف الرمزي" للإشارة إلى الطرق غير المباشرة التي يتم من خلالها فرض ثقافة الطبقات المهيمنة باعتبارها الثقافة الشرعية والطبيعية، مما يدفع الفئات الاجتماعية الضعيفة إلى تقبل وضعيتها الاجتماعية دون مقاومة[4].

---

[1] بيير بورديو، إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 51.

[2] بيير بورديو، التمييز: نقد اجتماعي لملكات الحكم، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 95.

[3] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010، ص 287.

[4] نبيل عبد الفتاح، سوسيولوجيا التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 144.

وتبرز أهمية هذه النظرية في أنها ربطت بين الثقافة والسلطة والتربية، وأوضحت أن النجاح الدراسي لا يعتمد فقط على الذكاء الفردي، بل يتأثر أيضاً بالخلفية الاجتماعية والثقافية للأسرة[1].

[1]محمد علي محمد، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص 169.

خلاصة الفصل الأول

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصـــل، يتضـــح أن الأصـــل الاجتماعي يمثل أحد المفاهيم المحورية في الدراسات السوسيولوجية، لما له من تأثير مباشر في تشكيل شخصية الفرد وتحديد مكانته الاجتماعية وفرصــه التعليمية والمهنية. فالأصــل الاجتماعي لا يقتصــر على الانتماء الطبقي أو الوضــع الاقتصــادي فقط، بل يشــمل مجموعة من الأبعاد المتداخلة كالبعد الثقافي والتعليمي والمهني والاجتماعي والرمزي والرقمي، وهي عناصر تسهم مجتمعة في توجيه مسار الفرد داخل المجتمع.

كما تبين أن علماء الاجتماع اختلفوا في تفســير الأصـــل الاجتماعي باختلاف توجهاتهم النظرية، حيث ركزت النظرية الوظيفية على دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الاستقرار والتوازن، بينما أبرزت النظرية الماركسية أثر الصراع الطبقي والتفاوت الاقتصادي في إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية. أما نظرية التفاعل الرمزي فقد اهتمت بدور التفاعلات اليومية في بناء الهوية الاجتماعية، في حين أكدت نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي على دور المدرســـة والثقافة في تكريس الامتيازات الاجتماعية بين الطبقات.

وعليه، فإن دراســة الأصـــل الاجتماعي تكتســي أهمية كبيرة في فهم طبيعة التفاوتات الاجتماعية داخل المجتمعات المعاصــرة، كما تســاعد على تفســير الاختلاف في فرص النجاح والاندماج الاجتماعي بين الأفراد. ويُعدّ هذا المفهوم مدخلاً أســاســياً لتحليل العديد من الظواهر الاجتماعية والتربوية والتنظيمية التي ترتبط بالبناء الاجتماعي للمجتمع الحديث.

الفصل الثاني:
الثقافة الرقمية
مفهومها وممارساتها بالمؤسسة

الفصل الثاني: الثقافة الرقمية: مفهومها وممارساتها بالمؤسسة

تمهيد:

شـــهد العالم في العقود الأخيرة تطوراً تكنولوجياً متســـارعاً أدى إلى بروز ما يُعرف بالثقافة الرقمية، التي أصـــبحت من أبرز الســـمات المميزة للمجتمعات المعاصـــرة. فقد ســـاهم انتشـــار الإنترنت ووســـائل الاتصـــال الحديثة والأجهزة الذكية في إحداث تغيرات عميقة في مختلف مجالات الحياة، ســـواء في التعليم أو العمل أو التواصـــل الاجتماعي أو حتى في أنماط التفكير والســـلوك اليومي للأفراد. ولم تعد التكنولوجيا الرقمية مجرد وســـائل تقنية، بل تحولت إلى عنصـــر أســـاســـي يؤثر في العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية وأســـــاليب التفاعل داخل المجتمع. وقد فرضـــــت الثقافة الرقمية نفســـــها كواقع جديد فرض على الأفراد والمؤســـســـات ضـــرورة التكيف مع التحولات الرقمية المتســـارعة، خاصـــة في ظل الاعتماد المتزايد على الوســـائط الإلكترونية والمنصـــات الرقمية في مختلف الأنشـــطة الاجتماعية والاقتصـــادية والتربوية. كما أدى هذا التطور إلى ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالاســـــتخدام الرقمي، مثل الفجوة الرقمية والإدمان الإلكتروني والعلاقات الافتراضـــــية، وهو ما جعل الثقافة الرقمية محل اهتمام العديد من الباحثين وعلماء الاجتماع.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، يتناول هذا الفصل دراسة مفهوم الثقافة الرقمية وأبعادها المختلفة، إضـــافة إلى عرض أهم أدواتها وخصـــائصـــها، ثم التطرق إلى أبرز النظريات الســـوســـيولوجية المفســـرة لها، بهدف فهم طبيعة تأثير التكنولوجيا الرقمية في الأفراد والمجتمع، والكشـــــف عن انعكاســـــاتها الاجتماعية والثقافية داخل البيئة الرقمية المعاصرة.

المبحث الأول: مفهوم الثقافة الرقمية

أصبحت الثقافة الرقمية من المفاهيم الحديثة التي فرضت نفسها بقوة مع التطور السريع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، خاصة بعد الانتشار الواسع للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية. وقد دخلت الثقافة الرقمية مختلف مجالات الحياة اليومية، سواء في التعليم أو العمل أو التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى حدوث تغيرات واضحة في أساليب العيش والتفكير والتفاعل داخل المجتمعات المعاصرة. ولهذا حظي هذا المفهوم باهتمام كبير في الدراسات الاجتماعية والتربوية الحديثة[1].

ويقصد بالثقافة الرقمية امتلاك الفرد لمجموعة من المعارف والمهارات التي تساعده على استعمال الوسائل التكنولوجية بطريقة سليمة وفعالة. كما تشمل القدرة على استخدام الحاسوب والهواتف الذكية والإنترنت، إضافة إلى مهارات البحث عن المعلومات وتبادلها وتحليلها والتواصل عبر الفضاء الرقمي بطريقة آمنة وواعية[2].

وقد ظهر مفهوم الثقافة الرقمية بالتزامن مع التحولات التي عرفها المجتمع الحديث وانتقاله من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية تؤثر بشكل كبير في مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. كما ساهم هذا التحول في بروز أنماط جديدة من التواصل والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الرقمي[3].

ولا تقتصر الثقافة الرقمية على مجرد استخدام الأجهزة الإلكترونية، بل تتعدى ذلك إلى حسن توظيف التكنولوجيا في الحياة اليومية بشكل مسؤول وإيجابي. فالفرد المثقف رقمياً هو القادر على

[1] محمد عبد الحميد، الثقافة الرقمية والإعلام الجديد، دار النهضة العربية، القاهرة، 2019، ص 15.

[2] عبد الرحمن عزام، الثقافة الرقمية ومجتمع المعرفة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2020، ص 27.

[3] علي أسعد وطفة، سوسيولوجيا مجتمع المعرفة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2018، ص 41.

الاستفادة من الوسائط الرقمية في التعلم والتواصل والإبداع، مع احترام القيم الأخلاقية والقوانين المنظمة للاستعمال الرقمي[1].

وترتبط الثقافة الرقمية كذلك بمفهوم المواطنة الرقمية، والذي يشير إلى ضرورة احترام القواعد الأخلاقية أثناء استخدام الوسائل الرقمية، مثل احترام خصوصية الآخرين، والابتعاد عن نشر الأخبار الكاذبة، والالتزام بآداب التواصل الإلكتروني، إضافة إلى احترام حقوق الملكية الفكرية للمحتويات الرقمية المختلفة[2].وقد ساهمت المؤسسات التعليمية في تعزيز الثقافة الرقمية من خلال إدماج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، واعتماد التعليم الإلكتروني والمنصات الرقمية المختلفة. كما أصبحت المهارات الرقمية من المتطلبات الأساسية التي يحتاجها الطالب لتحقيق النجاح الدراسي والاندماج في سوق العمل الحديث[3].

ومن جهة أخرى لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في نشر الثقافة الرقمية، إذ وفرت فضاءً واسعاً لتبادل المعلومات والأفكار والتواصل بين الأفراد. غير أن هذا التطور الرقمي نتجت عنه بعض الآثار السلبية، مثل الإدمان على الإنترنت، وضعف التواصل الأسري المباشر، وانتشار الجرائم الإلكترونية والأخبار المضللة[4].

كما اهتم علماء الاجتماع بدراسة انعكاسات الثقافة الرقمية على العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية، حيث يرى البعض أن التكنولوجيا الرقمية ساهمت في توسيع فرص التواصل والانفتاح الثقافي، بينما يرى آخرون أنها أدت إلى نوع من العزلة الاجتماعية نتيجة الإفراط في استخدام الوسائط الإلكترونية[5].

---

[1]أحمد بدر، التربية الرقمية وتحديات العصر الرقمي، دار المسيرة، عمان، 2021، ص 52

[2]رشدي طعيمة، المواطنة الرقمية وأخلاقيات استخدام التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2020، ص 63.

[3]حسن شحاتة، التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2019، ص 74.

[4]نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، 2017، ص 88.

[5]زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016، ص 112.

وترتبط الثقافة الرقمية أيضـــاً بمفهوم الفجوة الرقمية، التي تعبر عن الاختلاف بين الأفراد أو الفئات الاجتماعية في القدرة على الوصـــول إلى التكنولوجيا والاســـتفادة منها. فالأســـر ذات الإمكانيات المادية المرتفعة تســـتطيع توفير الوســـائل الرقمية الحديثة لأبنائها، في حين تعاني الفئات الفقيرة من ضـــعف الإمكانيات التقنية، مما يؤثر في فرص التعلم والاندماج الرقمي[1].

ومع التطور المســتمر للتكنولوجيا، أصــبحت الثقافة الرقمية ضــرورة لا يمكن الاســتغناء عنها في الحياة المعاصــرة، إذ لم يعد النجاح مرتبطاً فقط بالمســتوى التعليمي التقليدي، بل أصــبح يتطلب امتلاك مهارات رقمية تساعد الفرد على التكيف مع التحولات التكنولوجية المتسارعة في المجتمع الحديث[2].

وتبرز أهمية دراســة الثقافة الرقمية في كونها تســاعد على فهم طبيعة التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشـــهدها المجتمع المعاصـــر، كما توضـــح تأثير التكنولوجيا الرقمية في ســـلوك الأفراد وفي أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي داخل البيئة الرقمية الحديثة[3].

المبحث الثاني: أبعاد، أدوات وخصائص الثقافة الرقمية:

الفرع الأول: أبعاد الثقافة الرقمية

1 -البعد المعرفي

يتمثل البعد المعرفي في الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الرقمية في توفير المعلومات والمعارف وتسهيل الوصول إليها. فقد أصبح الإنترنت مصدرًا رئيسيًا للتعلم والبحث العلمي واكتساب المهارات.

[1]محمد الجوهري، الفجوة الرقمية والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2021، ص 95.
[2]عبد الهادي مصباح، التحول الرقمي والمجتمع المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، 2022، ص 104.
[3]سامي عبد العزيز، الإعلام الرقمي والتحولات المجتمعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص 119.

غير أن التدفق الهائل للمعلومات قد يؤدي إلى التشـــتت الذهني وضـــعف التركيز، خاصـــة عند الإفراط في استخدام الوسائط الرقمية[1].

2-البعد التواصلي

ســاهمت الوســائط الرقمية في تطوير أســاليب التواصــل الاجتماعي، حيث أصــبح بإمكان الأفراد التواصل بشكل فوري عبر تطبيقات المحادثة ومنصات التواصل الاجتماعي.

ورغم إيجابيات هذا البعد، إلا أنه أدى إلى تراجع التواصــل الواقعي المباشــر، مما ســاهم في زيادة العزلة الاجتماعية لدى بعض الأفراد[2].

3 -البعد النفسي والاجتماعي

للثقافة الرقمية تأثير واضــح على الصــحة النفســية والاجتماعية، حيث قد يؤدي الاســتخدام المفرط للتكنولوجيا إلى القلق والتوتر واضطرابات النوم وضعف العلاقات الاجتماعية[3].

الفرع الثاني: أدوات الثقافة الإلكترونية

تتمثل أدوات الثقافة الإلكترونية في مختلف الوســـائل والتقنيات الرقمية التي تُســـتخدم في إنتاج المعلومات وتبادلها ونشرها، والتي أصبحت تُشكل جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للأفراد داخل المجتمع المعاصر. وقد ساهم التطور التكنولوجي في تنوع هذه الأدوات واتساع مجالات استخدامها، حيث لم تعد تقتصـــر على الاتصـــال فقط، بل أصـــبحت تُســـتخدم في التعليم والعمل والترفيه والتســـويق والتفاعل

[1]حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014، ص 145.

[2]محمد منير حجاب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص 69.

[3]عبد الستار إبراهيم، الاكتئاب والقلق النفسي في العصر الرقمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 121.

الاجتماعي. كما لعبت هذه الأدوات دورًا مهمًا في تشكيل الثقافة الرقمية الحديثة والتأثير في سلوك الأفراد واتجاهاتهم[1].

1- الإنترنت

يُعتبر الإنترنت من أهم أدوات الثقافة الإلكترونية وأكثرها انتشارًا، حيث يمثل شبكة عالمية ضخمة تتيح للأفراد الوصول إلى المعلومات والمعارف والتواصل مع الآخرين في مختلف أنحاء العالم. وقد ساهم الإنترنت في إحداث تغيرات جذرية في مجالات التعليم والإعلام والتجارة والاتصال، كما أصبح وسيلة أساسية للتعلم والعمل والترفيه.

ويتميز الإنترنت بسرعة نقل المعلومات وسهولة الوصول إليها، مما جعله عنصرًا رئيسيًا في تكوين الثقافة الرقمية الحديثة. كما أدى إلى ظهور مجتمعات افتراضية تعتمد على التفاعل الرقمي بدل التفاعل الواقعي المباشر[2].

2- الهواتف الذكية

تُعد الهواتف الذكية من أكثر أدوات الثقافة الإلكترونية استخدامًا في العصر الحالي، حيث تجمع بين وسائل الاتصال التقليدية والخدمات الرقمية الحديثة، مثل تصفح الإنترنت، واستخدام التطبيقات الإلكترونية، والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.وقد ساهم انتشار الهواتف الذكية في زيادة ارتباط الأفراد بالعالم الرقمي، إذ أصبح بإمكان المستخدم الوصول إلى المعلومات والتواصل مع الآخرين في أي

[1] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص 53.

[2] حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 76.

زمان ومكان. كما ســاهمت هذه الأجهزة في تســهيل الحياة اليومية، لكنها في المقابل زادت من احتمالية الإدمان الإلكتروني نتيجة الاستخدام المفرط لها[1].

3- الحاسوب

يُعتبر الحاسـوب من الأدوات الأسـاسـية للثقافة الإلكترونية، حيث يُسـتخدم في معالجة المعلومات وتخزينها ونقلها. كما يُعد وسيلة مهمة في مجالات التعليم والبحث العلمي والإدارة والاتصال.

وقد أدى تطور الحواسيب إلى تسهيل الوصول إلى المعرفة وتوسيع استخدام التكنولوجيا في مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية. كما ساهم في ظهور التعليم الإلكتروني والعمل عن بعد[2].

4- وسائل التواصل الاجتماعي

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز أدوات الثقافة الإلكترونية الحديثة، مثل فيسبوك وإنستغرام وتيك توك وإكس (تويتر سـابقًا) ويوتيوب، حيث أتاحت للأفراد إمكانية التواصـل والتفاعل وتبادل الصـور والفيديوهات والأفكار بشكل فوري.

وقد ساهمت هذه الوسائل في تكوين مجتمعات رقمية جديدة، وأصبحت تؤثر بشكل كبير في الرأي العام والســـلوك الاجتماعي والثقافة اليومية للأفراد. كما لعبت دورًا مهمًا في نشـــر المعلومات والأخبار بسرعة كبيرة.

غير أن الاســـتخدام المفرط لهذه الوســـائل قد يؤدي إلى الإدمان الإلكتروني والعزلة الاجتماعية وضعف العلاقات الأسرية[3].

---

[1] عبد الرؤوف الضـبع، الإدمان الإلكتروني وعلاقته بالتوافق النفسـي والاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019، ص 97.

[2] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 105.

[3] محمد منير حجاب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص 73.

5- التطبيقات الإلكترونية

تشـمل التطبيقات الإلكترونية مختلف البرامج التي تُسـتخدم عبر الهواتف الذكية والحواسـيب، مثل تطبيقات التعليم والتواصل والتسوق والترفيه والخدمات البنكية.

وقد سـاهمت هذه التطبيقات في تسـهيل الحياة اليومية للأفراد وتوفير الوقت والجهد، كما أصـبحت جزءًا مهمًا من الثقافة الرقمية الحديثة. وتتميز التطبيقات بسـهولة الاسـتخدام والتحديث المسـتمر والتفاعل السريع[1].

6- المنصات التعليمية الإلكترونية

ظهرت المنصـــات التعليمية الإلكترونية كأحد أهم أدوات الثقافة الإلكترونية، حيث أتاحت إمكانية التعلم عن بعد والوصول إلى الدروس والمحاضرات والكتب الرقمية بسهولة.

وقد سـاهمت هذه المنصـات في تطوير العملية التعليمية وتوسـيع فرص التعلم، خاصـة بعد انتشـار التعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة. كما ساعدت على تعزيز المهارات الرقمية لدى المتعلمين.[2]

7- البريد الإلكتروني

يُعتبر البريد الإلكتروني من أقدم أدوات الثقافة الإلكترونية وأكثرها اســـتخدامًا في مجالات العمل والتعليم والإدارة، حيث يُستخدم في إرسال الرسائل والوثائق والمعلومات بسرعة وسهولة.

وقد ساهم البريد الإلكتروني في تسهيل التواصل الرسمي بين المؤسسات والأفراد، كما أصبح وسيلة مهمة في المعاملات الإدارية والتعليمية[3].

---

[1] سامي عبد العزيز، الشباب وثقافة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 66.

[2] حسن شحاتة، التعليم الإلكتروني وتحديات العصر الرقمي، الدار العربية للنشر، القاهرة، 2020، ص 81.

[3] أحمد بدر، الاتصال الرقمي وتكنولوجيا المعلومات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013، ص 92.

8- الألعاب الإلكترونية

تُعد الألعاب الإلكترونية من الأدوات الترفيهية المرتبطة بالثقافة الإلكترونية، حيث انتشـرت بشـكل واسع بين الأطفال والشباب نتيجة التطور الكبير في تقنيات الألعاب والإنترنت.

وقد أصـبحت الألعاب الإلكترونية بيئة رقمية متكاملة تتيح التفاعل والمنافسـة بين اللاعبين، لكنها في المقابل تُعتبر من أبرز العوامل المرتبطة بالإدمان الإلكتروني، خاصة عند الإفراط في استخدامها[1].

9- الذكاء الاصطناعي

أصـبح الذكاء الاصـطناعي من الأدوات الحديثة المؤثرة في الثقافة الإلكترونية، حيث يُسـتخدم في تحليل البيانات وتقديم المحتوى الذكي والتفاعل مع المستخدمين.

كما تعتمد عليه العديد من المنصـات الرقمية في اقتراح المحتويات والإعلانات وفق اهتمامات المستخدم، مما يزيد من تفاعل الأفراد مع البيئة الرقمية[2].

يتضـح أن أدوات الثقافة الإلكترونية أصـبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، حيث سـاهمت في تسـهيل التواصـل والوصـول إلى المعلومات وتطوير مجالات التعليم والعمل والترفيه. غير أن الاسـتخدام المفرط وغير الواعي لهذه الأدوات قد يؤدي إلى العديد من الآثار السـلبية، من أبرزها الإدمان الإلكتروني والعزلة الاجتماعية وضعف العلاقات الإنسانية، الأمر الذي يستدعي ضرورة نشر الوعي الرقمي وترشيد استخدام التكنولوجيا الحديثة[3].

[1] عبد الستار إبراهيم، الاكتئاب والقلق النفسي في العصر الرقمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 127.

[2] علي أسعد وطفة، التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2021، ص 58.

[3] عبد الباسط عبد المعطي، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص 162.

الفرع الثالث: خصائص الثقافة الرقمية

تتميز الثقافة الرقمية بمجموعة من الخصـــائص التي جعلتها تختلف عن الثقافة التقليدية، حيث فرضت التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال الرقمية أنماطًا جديدة في التواصل واكتساب المعرفة وتبادل المعلومات. وقد ســاهم التطور الســريع للإنترنت والأجهزة الذكية في انتشــار الثقافة الرقمية على نطاق واسـع، حتى أصـبحت جزءًا أساسـيًا من الحياة اليومية للأفراد والمؤسـسـات. كما أثرت هذه الثقافة بشـكل واضح في السلوك الاجتماعي والعلاقات الإنسانية وأساليب التفكير والتفاعل داخل المجتمع.

وتُعد خصـائص الثقافة الرقمية من أهم العوامل التي سـاهمت في انتشـارها وتوسـع تأثيرها، إذ تتميز بالسـرعة والتفاعلية والعالمية وسـهولة الوصـول إلى المعلومات، إضـافة إلى الاسـتمرارية والتجدد والانفتاح على مختلف الثقافات[1].

1- السرعة

تُعتبر الســـرعة من أبرز خصـــائص الثقافة الرقمية، حيث تتيح الوســـائل الرقمية نقل المعلومات والأخبار والبيانات بسرعة كبيرة مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية. فقد أصبح بإمكان الأفراد إرسال الرسائل وتبادل الصـور والفيديوهات والحصـول على المعلومات في ثوانٍ معدودة، مهما كانت المسـافات الجغرافية بعيدة.

وقد سـاهمت هذه السـرعة في تسـهيل التواصـل بين الأفراد والمؤسـسـات، كما سـاعدت على انتشـار المعرفة بشـكل واســع. إلا أن الســرعة الكبيرة في تداول المعلومات قد تؤدي أحيانًا إلى انتشــار الأخبار الكاذبة أو المعلومات غير الدقيقة قبل التحقق من صحتها[2].

[1] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص 61.

[2] حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 82.

2- التفاعلية

تتميز الثقافة الرقمية بخاصـية التفاعلية، حيث لم يعد الفرد مجرد متلقٍ للمعلومات، بل أصـبح قادرًا على المشاركة والتعليق وإبداء الرأي وصناعة المحتوى الرقمي.

وتظهر التفاعلية بشـكل واضـح في وسـائل التواصـل الاجتماعي والمنصـات الرقمية التي تسـمح للمسـتخدمين بالتفاعل الفوري من خلال الإعجابات والتعليقات والمشـاركات والبث المباشـر. وقد سـاهمت هذه الخاصية في تعزيز التواصل الاجتماعي وتبادل الآراء والأفكار بين الأفراد.

غير أن الإفراط في التفاعل الرقمي قد يؤدي إلى تعلق الأفراد بالعالم الافتراضـــي على حســـاب العلاقات الواقعية[1].

3- العالمية

تُعد العالمية من أهم خصـــائص الثقافة الرقمية، حيث ألغت التكنولوجيا الحديثة الحدود الجغرافية والزمنية، وأصبح بإمكان الأفراد التواصل مع مختلف أنحاء العالم بسهولة.

وقد سـاهمت هذه الخاصـية في تعزيز التبادل الثقافي والمعرفي بين الشـعوب، كما سـاعدت على انتشـــار الأفكار والثقافات المختلفة بســـرعة كبيرة. إلا أن هذا الانفتاح العالمي قد يؤدي أحيانًا إلى التأثر بالثقافات الأجنبية على حساب الهوية الثقافية المحلية[2].

4- سهولة الوصول إلى المعلومات

وفرت الثقافة الرقمية إمكانية الوصـول إلى كم هائل من المعلومات والمعارف في أي وقت ومن أي مكان، وذلك من خلال محركات البحث والمكتبات الرقمية والمنصات الإلكترونية.

---

[1] محمد منير حجاب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص 75.

[2] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 112.

وقد ساهم ذلك في تطوير مجالات التعليم والبحث العلمي، حيث أصبح الحصول على المعلومات أكثر سهولة مقارنة بالماضي. كما أتاحت التكنولوجيا الرقمية فرصًا واسعة للتعلم الذاتي وتنمية المهارات.

غير أن كثرة المعلومات المتاحة قد تؤدي إلى التشتت وصعوبة التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة[1].

5- الاستمرارية والتجدد

تتميز الثقافة الرقمية بالتطور المستمر والتحديث الدائم، حيث تشهد التكنولوجيا الرقمية تغيرات متواصلة في التطبيقات والبرامج ووسائل الاتصال.

المحتوى الرقمي يتجدد بشكل سريع، كما تظهر باستمرار منصات وتطبيقات جديدة تستقطب المستخدمين وتؤثر في أنماط حياتهم اليومية. وقد أدى هذا التجدد المستمر إلى جعل الأفراد في حالة ارتباط دائم بالعالم الرقمي[2].

6- الانفتاح الثقافي

ساهمت الثقافة الرقمية في خلق فضاء مفتوح يسمح بتبادل الثقافات والأفكار والعادات بين مختلف المجتمعات. فأصبح الأفراد قادرين على التعرف على ثقافات متعددة من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

وقد أدى هذا الانفتاح إلى تعزيز التفاعل الحضاري وتبادل المعارف، لكنه في المقابل قد يؤدي إلى ذوبان بعض القيم والعادات المحلية نتيجة التأثر المفرط بالثقافات الأجنبية[3].

---

[1] حسن شحاتة، التعليم الإلكتروني وتحديات العصر الرقمي، الدار العربية للنشر، القاهرة، 2020، ص 86.

[2] سامي عبد العزيز، الشباب وثقافة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 69.

[3] علي حرب، أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2004، ص 94.

7- الرقمنة

تعتمد الثقافة الرقمية على تحويل المعلومات والوثائق والبيانات إلى شـــكل رقمي يمكن تخزينه ومعالجته وتبادله إلكترونيًا.

وقد ســـاهمت الرقمنة في تســـهيل حفظ المعلومات واســـترجاعها، كما أدت إلى تطوير الخدمات الإلكترونية في مختلف المجالات، مثل التعليم والإدارة والصحة والتجارة[1].

8- المرونة وسهولة الاستخدام

تتميز أدوات الثقافة الرقمية بسهولة الاستخدام والمرونة، حيث يمكن للأفراد استخدام الوسائل الرقمية في أي وقت ومن أي مكان عبر الهواتف الذكية والحواسيب.

كما أن التطبيقات والمنصات الرقمية أصبحت مصممة بطريقة بسيطة وسهلة تناسب مختلف الفئات العمرية، وهو ما ساهم في انتشارها الواسع داخل المجتمع[2].

9- التأثير في السلوك الاجتماعي

أصـبحت الثقافة الرقمية تؤثر بشـكل واضـح في سـلوك الأفراد وعاداتهم اليومية، خاصـة في طريقة التواصل والتعلم والترفيه واكتساب المعرفة.

وقد أدى الاستخدام المكثف للوسائط الرقمية إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية، كما ساهم في انتشار بعض الظواهر مثل الإدمان الإلكتروني والعزلة الاجتماعية وضعف التفاعل الواقعي[3].

---

[1] أحمد بدر، الاتصال الرقمي وتكنولوجيا المعلومات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013، ص 98.

[2] عبد الرؤوف الضـبع، الإدمان الإلكتروني وعلاقته بالتوافق النفسـي والاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019، ص 102.

[3] عبد الستار إبراهيم، الاكتئاب والقلق النفسي في العصر الرقمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 130.

10- الافتراضية

تتميز الثقافة الرقمية بخلق فضاءات افتراضية تسمح للأفراد بالتفاعل والتواصل دون الحاجة إلى اللقاء المباشر. وقد أدى ذلك إلى ظهور المجتمعات الافتراضية التي تجمع الأفراد وفق اهتمامات مشتركة.

ورغم أن هذه الخاصية سهلت التواصل والتفاعل، إلا أنها ساهمت أيضًا في زيادة ارتباط الأفراد بالعالم الافتراضي على حساب الواقع الاجتماعي[1].

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للثقافة الرقمية

تُعدّ الثقافة الرقمية من الظواهر الاجتماعية الحديثة التي فرضت نفسها بقوة مع التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، الأمر الذي دفع علماء الاجتماع والاتصال إلى محاولة تفسير طبيعة تأثير التكنولوجيا الرقمية في حياة الأفراد والمجتمعات. وقد ظهرت عدة نظريات سسوسيولوجية وإعلامية ساهمت في تفسير العلاقة بين التكنولوجيا والثقافة والسلوك الاجتماعي، حيث ركزت كل نظرية على جانب معين من جوانب الثقافة الرقمية وآثارها الاجتماعية والثقافية[2].

أولاً: النظرية الوظيفية

ترى النظرية الوظيفية أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأنساق والمؤسسات المترابطة التي يؤدي كل منها وظيفة معينة تساهم في تحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي. ومن هذا المنطلق تعتبر التكنولوجيا الرقمية وسيلة حديثة تساعد المجتمع على تطوير وظائفه وتحسين عملية التواصل ونقل المعرفة والمعلومات بين الأفراد والمؤسسات[3].

---

[1] Sherry Turkle, Alone Together, Basic Books, New York, 2011, p. 173 .

[2] علي أسعد وطفة، سوسيولوجيا مجتمع المعرفة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2018، ص 51.

[3] تالكوت بارسونز، النسق الاجتماعي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2017، ص 63.

ويؤكد أنصـــار الاتجاه الوظيفي أن الثقافة الرقمية ســـاهمت في تســـهيل التعليم والعمل والتواصـــل الاجتماعي، كما أدت إلى ظهور أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع الحديث. فالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات فعالة لنشر المعرفة وتعزيز التواصل بين الأفراد في مختلف أنحاء العالم[1].

كما ترى النظرية الوظيفية أن المؤسـسـات التعليمية والإعلامية أصـبحت تعتمد بشـكل متزايد على الوسائل الرقمية من أجل تحقيق أهدافها التربوية والثقافية، وهو ما ساهم في تسهيل الوصول إلى المعرفة وتحسين مستوى التعلم والتكوين المهني[2].

ورغم الإيجابيات التي تؤكدها النظرية الوظيفية، إلا أنها تعرضت للنقد بسبب تركيزها على الجوانب الإيجابية للتكنولوجيا الرقمية وإهمالها للآثار الســلبية المرتبطة بالإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية والفجوة الرقمية بين الفئات الاجتماعية المختلفة[3].

ثانياً: النظرية الماركسية

تفسـر النظرية الماركسـية الثقافة الرقمية انطلاقاً من العلاقة بين التكنولوجيا والسـلطة الاقتصـادية، حيث ترى أن الوسائل الرقمية الحديثة تخضـع في الغالب لسيطرة الشركات الكبرى والدول الرأسمالية التي تستغل التكنولوجيا لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية[4].

[1]محمد عبد الحميد، الثقافة الرقمية والإعلام الجديد، دار النهضة العربية، القاهرة، 2019، ص 72.
[2]حسن شحاتة، التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2019، ص 80.
[3]عبد الهادي مصباح، التحول الرقمي والمجتمع المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، 2022، ص 91.
[4]كارل ماركس، رأس المال، ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، بيروت، 2015، ص 102.

ويرى الاتجاه الماركسي أن التطور الرقمي ساهم في تعزيز التفاوت الاجتماعي بين الطبقات، لأن الفئات الميسورة تمتلك قدرة أكبر على الوصول إلى التكنولوجيا والاستفادة منها، في حين تعاني الفئات الفقيرة من ضعف الإمكانيات الرقمية، وهو ما أدى إلى ظهور ما يعرف بالفجوة الرقمية[1].

كما تؤكد النظرية الماركسية أن وسائل الإعلام الرقمية قد تُستخدم كوسيلة للهيمنة الفكرية والثقافية، من خلال نشر قيم وأفكار تخدم مصالح الطبقات المسيطرة اقتصادياً، مما يؤدي إلى التأثير في وعي الأفراد وتوجيه آرائهم وسلوكهم الاجتماعي[2].

ورغم أهمية التفسير الماركسي في إبراز العلاقة بين التكنولوجيا والسلطة، إلا أنه تعرض للانتقاد بسبب تركيزه الكبير على العامل الاقتصادي وإهماله لبعض الجوانب الثقافية والتفاعلية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الرقمية[3].

ثالثاً: نظرية التفاعل الرمزي

تركز نظرية التفاعل الرمزي على دراسة التفاعلات اليومية بين الأفراد والمعاني التي يمنحونها لسلوكهم داخل المجتمع، وترى أن التكنولوجيا الرقمية أصبحت فضاءً جديداً للتفاعل الاجتماعي وتبادل الرموز والمعاني بين الأفراد[4].

ويؤكد هذا الاتجاه أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تكوين هويات رقمية جديدة للأفراد، حيث أصبح الإنسان يعبر عن ذاته من خلال الصور والمنشورات والتعليقات والتفاعلات الإلكترونية

[1] محمد الجوهري، الفجوة الرقمية والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2021، ص 97.
[2] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، 2017، ص 95.
[3] علي أسعد وطفة، سوسيولوجيا مجتمع المعرفة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2018، ص 88.
[4] جورج هربرت ميد، العقل والذات والمجتمع، ترجمة عبد الله إبراهيم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2016، ص 54.

المختلفة. كما أصـــبح التفاعل الرقمي يؤثر في العلاقات الاجتماعية وفي طريقة تكوين الرأي العام داخل المجتمع[1].

كما ترى هذه النظرية أن الثقافة الرقمية أثرت في اللغة وأســـاليب التواصـــل، حيث ظهرت رموز ومصطلحات رقمية جديدة أصبحت جزءاً من الحياة اليومية للأفراد، خاصة لدى فئة الشباب[2].

غير أن نظرية التفاعل الرمزي تعرضت للنقد بسبب تركيزها على العلاقات الفردية الصغيرة وإهمالها لتأثير العوامل الاقتصادية والسياسية الكبرى في تشكيل الثقافة الرقمية[3].

رابعاً: نظرية مجتمع المعلومات

تُعدّ نظرية مجتمع المعلومات من أبرز النظريات الحديثة التي فســـرت التحولات المرتبطة بالثقافة الرقمية، حيث ترى أن المجتمع المعاصر أصبح يعتمد بشكل أساسي على المعلومات والتكنولوجيا الرقمية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[4].

ويرى أصحاب هذه النظرية أن التطور التكنولوجي أدى إلى ظهور مجتمع رقمي عالمي يعتمد على تدفق المعلومات عبر شبكات الاتصال الحديثة، مما ساهم في تقليص الحدود الجغرافية وتسهيل التواصل بين الأفراد والمؤسسات في مختلف أنحاء العالم[5].

كما تؤكد هذه النظرية أن امتلاك المعرفة والمهارات الرقمية أصـــبح من أهم مصـــادر القوة والنجاح داخل المجتمع الحديث، لأن الاقتصـاد المعاصـر أصـبح قائماً على المعرفة والتكنولوجيا أكثر من اعتماده على الموارد التقليدية[6].

---

[1] هربرت بلومر، التفاعل الرمزي والمجتمع، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2018، ص 61.

[2] سامي عبد العزيز، الإعلام الرقمي والتحولات المجتمعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص 122.

[3] عبد الرحمن عزام، الثقافة الرقمية ومجتمع المعرفة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2020، ص 74.

[4] مانويل كاستلز، مجتمع الشبكات، ترجمة فايق الصباغ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2019، ص 35.

[5] مانويل كاستلز، عصر المعلومات، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2020، ص 57.

[6] أحمد بدر، التربية الرقمية وتحديات العصر الرقمي، دار المسيرة، عمان، 2021، ص 90.

وتبرز أهمية هذه النظرية في تفسير العلاقة بين التكنولوجيا والتحولات الاجتماعية المعاصرة، غير أنها تعرضت للانتقاد بسبب تركيزها على الجانب التكنولوجي وإهمالها لبعض الآثار الاجتماعية السلبية الناتجة عن الثورة الرقمية[1].

خلاصة الفصل الثاني

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل، يتضح أن الثقافة الرقمية أصبحت من الظواهر الأساسية التي تميز المجتمع المعاصر، نظراً لما أحدثته التكنولوجيا الحديثة من تغيرات واسعة في أساليب التواصل والتعلم والعمل والتفاعل الاجتماعي. فقد ساهمت الوسائل الرقمية في تسهيل الوصول إلى المعلومات وتطوير العلاقات الاجتماعية وتوسيع مجالات المعرفة، كما أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد والمؤسسات.

كما تبين أن الثقافة الرقمية تقوم على مجموعة من الأبعاد المعرفية والتواصلية والنفسية والاجتماعية، وتعتمد على أدوات وتقنيات متعددة مثل الإنترنت والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية، وهي أدوات ساهمت في تعزيز التحول الرقمي داخل المجتمع الحديث. إضافة إلى ذلك، تتميز الثقافة الرقمية بعدة خصائص أهمها السرعة والتفاعلية والعالمية والانفتاح الثقافي، وهي خصائص جعلتها تختلف عن الثقافة التقليدية.

وقد ساهمت النظريات السوسيولوجية المختلفة في تفسير الثقافة الرقمية من زوايا متعددة، حيث ركزت النظرية الوظيفية على دور التكنولوجيا في تحقيق التوازن الاجتماعي، بينما اهتمت النظرية الماركسية بإبراز علاقتها بالسلطة والتفاوت الاجتماعي، في حين فسرت نظرية التفاعل الرمزي تأثيرها في

[1] عبد الهادي مصباح، التحول الرقمي والمجتمع المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، 2022، ص 113.

العلاقات اليومية وبناء الهوية الرقمية، أما نظرية مجتمع المعلومات فقد أكدت أن المعرفة والتكنولوجيا أصبحتا أساس المجتمع المعاصر.

وعليه، فإن الثقافة الرقمية لم تعد مجرد ظاهرة تقنية، بل أصبحت واقعاً اجتماعياً وثقافياً يؤثر بشكل مباشر في سلوك الأفراد وفي طبيعة العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، الأمر الذي يستدعي ضرورة نشر الوعي الرقمي وترشيد استخدام الوسائل التكنولوجية بما يحقق الاستفادة الإيجابية منها ويحد من آثارها السلبية.

الجانب الميداني
للدراسة

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة.

المطلب الأول: الدراسة الاستطلاعية.

تعتبر هذه الخطوة مرحلة تمهيدية للعمل الميداني والهدف منها التعرف على طبيعة ومجتمع البحث وتحديده لكما أنها يسمى بالمرحلة الاستكشافية وبعض الباحثين يؤكدون على ضرورة إجراء البحوث الوصفية على مرحلتين. أولها مرحلة الاستكشاف والصياغة والثانية مرحلة الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة أو التشخيص "فالدراسة الاستكشافية تساعد على تحديد معالم البحث أما الدراسة الوصفية فإنها تستهدف جمع الحقائق وبيانات عن ظاهرة تغلب عليها صفة التحديد[1]. "

المطلب الثاني : مجالات الدراسة

1. المجال المكاني للدراسة

يعتبر هذا المجال من المجالات المهمة جدا خاصة أثناء القيام بالدراسة الميدانية، وهو في نفس الوقت يعكس الفضاء الذي تقع فيه المؤسسة والتي هي بصدر أخذ منها بعض المعلومات القيمة لنضعها في بحثنا، وتتمثل هذه المؤسسة فيما يسمى بالمدرسة الابتدائية مداح قدور" والتي سميت باسم المجاهد الشهيد قدور ولد الحاج مداح المولود سنة 1936 بسيدي بن عدة ولاية عين تموشنت، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956، حيث كان ينشط تحديدا مابين منطقة بوزجار وبني صاف وكان قائدا برتبة ملازم ومن خصاله الوطنية العالية وتفانيه للوطن،استشهد بمنطقة سيدي جلول سنة 1957م.

[1] عدلي أبوطاحون، مناهج اجراءات البحث العلمي، ج ن المكتب الجامعي، مصر، 1988، ص29.

بنيت مدرسة مداح قدور سنة 1940 من نوع البناء الجاهز، وكانت تابعة لمدرسة الذكور عبد الرحمان الأخضري بسيد الصافي، تم تحديدها سنة 1981/06/22تم إنشائها بتاريخ 1992/09/19، واصبحت تسميتها مداح قدور سنة 2010/02/07.

2. المجال الزماني للدراسة

كذلك هذا المجال لا يقل أهمية عن المجال المكاني، وقد مرت هذه الدراسة بمرحلين **المرحلة الاولى** تمثلت في الاستطلاع المحلي للموضوع (المعاينة الاستكشافية) والتي اعتمدنا خلالها على اليقين من قابلية انجاز الموضوع ومدى استعدادنا المعرفي والعلمي للولوج الى هكذا إشكالية سوسيولوجية، حيث امتدت هاته الفترة العملية من جانفي إلى فيفري وتسمى بمرحلة الاستكشاف، أما **المرحلة الثانية** فقد تميزت بفترة التحقيق الميداني (اجراء الدراسة العلمية) والتي امتدت ما بين **11أفريل2026 إلى 26 أفريل 2026.**

3. المجال البشري للدراسة:

إنّ التعرف على مجتمع البحث وتحديد عناصره من أصعب المراحل التي يمر بها البحث العلمي في تحديد العناصر الى يدرسها الباحث وبتقنيتها من مجتمع البحث يتوقف على إلمامه بالإشكالية تحديدا وصياغة، (و يعتبر هذا المجال من أهم المجالين السابقين، ونجده لا يقل شأنا عما قيل سلفا) إلا ان الفرق هو أننا سنركز على التعداد الفاعلين التربويين الذي تحمله كل هذه المدرسة كمؤسسة تربوية، وفي نفس السياق نثمن على أن حجم العمال الفاعلين التربويين وصل إلى 19 أستاذا 3 مشرفات ومديرة، ومتمدرسين، إلا أن دراستنا ستقصر بشكل محدد على حالة الطاقم التربوي والإداري.

المطلب الثالث: عينة الدراسة

إن أي بحث علمي يشترط أولا أن تكون عينة حقيقية وثانيا مستوحاة من أرض الواقع وتكون قابلة للدراسة ويكون بحثا علميا قيما وانطلاقا من خصوصية منهجنا الذي ركز على وصف حالة الفاعلين في الموضوع من جهة وحالة المدرسة المنتمية إلى المجتمع المحلي من جهة أخرى، أمكننا الإعتماد العينة

لتدقيق النظر في تأثير المتغيرات الدراسة عليها لا سيما أن العينة "هي جزء من المجتمع الأصلي أو مجموعة فرعية أو جزئية من عناصره له خصائص مشتركة وبها يمكن دراسة الكلّ بدراسته الجزء".[1]

ومنه تمثلت في عينتنا العلمية في استهداف الطاقم التربوي والإداري لمدرسة مداح قدور بالمجتمع المحلي سيدي الصافي بني صاف (عين تموشنت) وبالتالي فهي عينة قصدية بحجم 10 مبحوثين.

تعد الملاحظة القصدية إحدى الأدوات الأساسية البحث العلمي والاجتماعي ونعرف على أنها "عملية منظمة ومقصودة يقوم بها الباحث لرصد الظواهر الاجتماعية أو السلوكية في سياقها الطبيعي وفق أهداف محددة مسبقا وإطار منهجي واضح ، بهدف جمع البيانات دقيقة وموضوعية تسهم في تفسير الظاهرة قيد الدراسة[2].وتتميز عن الملاحظة العادية كونها لا تقوم على الصدفة بل تنطلق من تساؤل علمي وفرضيات ، وهي أداة منهجية في البحث الكمي والكيفي ، على حد سواء ولا سيما في دراسات علم الاجتماع تنظيم والعمل التي يستلزم مراقبة الأفراد داخل بنيات العمل والمؤسسات[3].

المبحث الثاني: تقنية جمع المعطيات

المطلب الأول: تقنية المقابلة

مع اختلاف النظريات والمقاربات المفسرة للظواهر الاجتماعية داخل الحقول الاجتماعية لا سيما علم الاجتماع على وجه التحديد طرح معظم المفكرين لهذه المشكلات البحثية مسألة إشكالية ضرورية تحددت في كيف يمكن للباحث الاجتماعي أن يجمع المعطيات الخاصة بموضوع دراسة معينة أو ظاهرة ما؟

---

[1] الخياط، 2009 ،مرجع سابق ،ص 82

[2] موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دراسات علمية ، ترجمة ، بوزيد صحراوي وآخرون ، دار النهضة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 172

[3] رشيد زرواني ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعي ديوان المصرعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 134

وبالتالي اعتبرت تقنية جمع البيانات من الأدوات (الدراسية) الأساسية التي يجب على أي دارس أن يستعملها بغية تناول أي بحث، بما أن موضوعنا أثر الأصل الاجتماعي على توطين الثقافة الرقمية يدخل ضمن **الدراسات الكيفية** وفي هذا الصدد ارتأينا إلى استعمال أداة المقابلة التي تعتبر الوسيلة الأساسية في الوصول إلى الحقائق التي لا يمكن للباحث معرفتها من دون النزول إلى واقع المبحوث والاطلاع على ظروفه المختلفة والعوامل والقوى التي تؤثر فيه[1]

ومن هذا المنطلق تطلبت من طبيعة الفرضيات الذي تقدمنا بها سابقا إلى تركيز على صنف المقابلات الحرة أو المفتوحة والتي يقصد بها فتح المجال أمام المقابل لكي يطرح حل انشغالاته بكل حرية وطلاقة، حيث يعتمد الباحث إلى توجيه المقابلة حسب ظروف إجرائها وحسب وضعية المبحوث فتكون المقابلة حرة لتقدير الباحث لكيفية إجرائها.[2]

وقد اخترنا أداة أخرى ثانية إلى جانب المقابلة وهي الملاحظة بالمشاركة لأنها تتوافق مع منهج الدراسة وهي تساعدنا لتبيان العناصر والابعاد السوسيويوغرافية للفاعلين التربويين بالمجتمع المحلي.

المطلب الثاني: المنهج المستخدم في الدراسة:

تفرض طبيعة البحث الميداني على أي باحث مهما كان موضوع بحثه إتباع مناهج معينة تناسب مع موضوع بحثه والمنهج بشكل عام هو الطريقة التي يسلكها الباحث الإجابة عن الأسئلة التي يثيرها المشكلة، وهو يقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب اتباعها وهو مجموعة من الإجراءات التي يتبعها الفكر البشري وجب التزامها لتوفير الجهد ، و عدم اضاعة الوقت لاكتشاف واقعية وإثباتها[3]، ومن

[1] عمار حمد اشتسات البحث السوسيولوجي ، جامعة إبن طفيل ، ط1 ، المغرب ، 2006 . ص 38

[2] عبد الغاني عماد المنهجية البحث في علم الاجتماع الإشكاليات التقنيات ، المقاربات ، دار الطباعة ، ط1 ، م، ت 2007 ، ص 72

[3] محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD، ط1، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2011، ص15-12.

منطلق خصوصيات موضوعنا الذي يتم بالدّراسة الكيفية (التوعية) لمجموعة البحث عبر زاوية الاستكشاف الميكرو سوسيولوجي هذا من حيث إجراءه المكاني.

وعلى هذا النحو تبين لنا من منطلق متغيرات الفرضية لموضوعنا المدروس الذي يتركز بشكل أدق على خصوصيات الفاعلين من حيث الأصل الاجتماعي، هوية الثقافة الرقمية، وعملية التوطين، أن المنهج المناسب في تحقيقنا الإمبريقي يتمثل في **المنهج الكيفي الذي يناسب المقاربة الكيفية** ويعد: المنهج الأكثر استخداما وانتشارا في الدراسات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية وهذا راجع إلى تحليل وصف والتحليل الدقيق للظاهرة ويعرف **المنهج الكيفي**،هو أسلوب بحثي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية من خلال الوصف و التفسير قصد فهم المعاني و السلوكيات و التفاعلات داخل سياقها الاجتماعي[1]

المبحث الثالث: المعطيات الدراسية للمقابلة

يمثل هذا المبحث البنية التطبيقية والركيزة الإمبريقية للدراسة الحالية، حيث يشهد الفضاء المعرفي للبحث انتقالاً منهجياً من التجريد النظري والمفاهيمي إلى تشريح الواقع الميداني واستنطاق خطابات الفاعلين. يهدف هذا الإجراء إلى الكشف السوسيولوجي عن طبيعة وعمق العلاقة الرابطة بين "الأصل الاجتماعي" كبنية تفسيرية خلفية، وبين "توطين الثقافة الرقمية" كحتمية تنظيمية مستحدثة داخل المؤسسة التربوية الجزائرية.وقد أُنجزت هذه الدراسة الميدانية داخل الفضاء التنظيمي لـ **مدرسة "مداح قدور" ببلدية سيدي الصافي (ولاية عين تموشنت)**، باعتبارها نموذجاً حياً للمؤسسات التربوية العمومية التي تواجه صدمة التحول الرقمي المتسارع، وتخضع لسياسات العقلنة التكنولوجية الجبرية المفروضة من طرف الوصاية (وزارة التربية الوطنية) عبر آليات التسيير الإلكتروني والإداري والبيداغوجي الحديث.

[1]موريس انجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر 2004، ص126.

تكمن القيمة العلمية المضافة لهذا المبحث في تجاوز المقاربات التقنية المحضة التي تختزل "الرقمنة" في بعدين ميكانيكيين (شحن الأجهزة وتوصيل الشبكات)، والاندفاع بدلاً من ذلك نحو قراءة سوسيولوجية نقدية تستكشف كيف يتدخل "الأصل الاجتماعي" للفاعلين التربويين والإداريين (بمحدداته الثقافية، الاقتصادية، التعليمية، والمجالية) كبنية خفية وموجهة، تحدد مسبقاً استعدادات الأفراد النفسية والمعرفية (*Habitus*)، وتوزع حجم "رأس المال الرقمي" المتاح لهم. وهو ما ينعكس بشكل مباشر على درجات استطلاعهم للوسيط التكنولوجي، وإنتاج مواقف تتأرجح سيكو–سوسيولوجياً بين التكيف الإجرائي المرن وبين المقاومة الصامتة وكوابح التغيير .ولتحقيق الغايات المعرفية للمبحث، تم الاعتماد على أدوات البحث الكيفي مستندين إلى **المقابلات لأننا بصدد تحليل ودراسة المقاربة الكيفية**، التي أُجريت مع عينة قصدية ممثلة للفاعلين بالمؤسسة، ثم إخضاع مروياتهم وخطاباتهم الميدانية لعملية التفكيك والتفسير في ضوء الفرضيات التفسيرية، وبالاستناد إلى الأطروحات السوسيولوجية الكبرى، وعلى رأسها نظرية الرأسمال الثقافي والاجتماعي لـ *Pierre Bourdieu*، ومقاربة مجتمع الشبكات والتسيير الذاتي لـ .*Manuel Castells*

بناءً على ذلك، تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين أساسيين ومتكاملين: يخصص **المطلب الأول** لتشريح المعطيات الميدانية وتحليل الخصائص السوسيولوجية والممارسات الرقمية في ضوء فرضيات الدراسة، بينما ينبري **المطلب الثاني** لتقديم المناقشة العامة للنتائج وصياغة الاستخلاص السوسيولوجي الكبرى والخاتمة العامة والتوصيات الإجرائية للبحث.

المطلب الأول: تحليل المعطيات الميدانية في ضوء فرضيات الدراسة

أولاً: تحليل الخصائص السوسيو–ديموغرافية للمبحوثين

تعد الخصائص السوسيو–ديموغرافية للمبحوثين من أهم المؤشرات التي تساعد على فهم طبيعة العلاقة بين الأصل الاجتماعي والثقافة الرقمية، إذ تساهم متغيرات الجنس والسن والحالة الاجتماعية والبيئة

السكنية والمستوى المعيشي والخبرة المهنية في تشكيل مواقف الأفراد تجاه التكنولوجيا الحديثة ودرجة انخراطهم في الممارسات الرقمية داخل المؤسسة.

وقد بينت نتائج المقابلات أن درجة التفاعل مع الوسائل الرقمية تختلف باختلاف الخلفيات الاجتماعية للمبحوثين، حيث أظهرت بعض الفئات قدرة أكبر على التأقلم مع الرقمنة نتيجة امتلاكها لرصيد معرفي وثقافي يساعدها على استيعاب التغيرات التكنولوجية، في حين واجهت فئات أخرى صعوبات مرتبطة بعوامل السن أو البيئة الاجتماعية أو محدودية الخبرة الرقمية.

1) متغير السن والانتماء الجيلي

أظهرت نتائج الدراسة أن الفاعلين المنتمين إلى الجيل الجديد أكثر انفتاحاً على استخدام الوسائل الرقمية مقارنة بالفاعلين المنتمين إلى الجيل الكلاسيكي. ويعود ذلك إلى أن الجيل الجديد نشأ في بيئة اجتماعية عرفت انتشار التكنولوجيا والإنترنت، الأمر الذي جعله أكثر قدرة على التعامل مع التطبيقات والمنصات الرقمية.

في المقابل، أشار بعض المبحوثين من الفئات العمرية الأكبر إلى أنهم واجهوا صعوبات في بداية تطبيق الرقمنة داخل المؤسسة، غير أنهم تمكنوا تدريجياً من التكيف معها بفضل التكوين والخبرة المهنية. ويمكن تفسير ذلك من خلال مفهوم "الفجوة الرقمية الجيلية" الذي يشير إلى اختلاف مستويات التحكم في التكنولوجيا بين الأجيال نتيجة اختلاف ظروف التنشئة الاجتماعية والتكنولوجية.

- **متغير الجنس (النوع الاجتماعي)**

أظهرت المعطيات الميدانية توزعاً متوازناً نسبياً بين الجنسين داخل المؤسسة، وهو مؤشر يعكس التحولات الديموغرافية في قطاع التربية الوطنية بالجزائر.[1]

[1] Castells, Manuel. *The Rise of the Network Society*. Blackwell Publishers, Oxford, 1996.

عينة الدراسة: إجمالي الفاعلين بالمؤسسة

|

الإناث (تمثيل قوي في الطاقم التربوي والإداري) ⟵ تكيّف مرن مع المنصات ⟶ **الإدارية**

|

الذكور (حضور بارز في التسيير المالي والتقني) ⟵ استخدام مكثف للأنظمة ⟶ **الشبكية**

يتضح من الجدول رقم (01) أن التمكين الرقمي داخل المؤسسة التربوية لم يعد حكراً على نوع اجتماعي دون الآخر. فالإناث (اللواتي يمثلن 53.33% من العينة) أظهرن التزاماً وتكيفاً مرناً مع أنظمة الرقمنة (مثل الأرضية الرقمية لوزارة التربية الوطنية – رقمنة)، وهو ما يفسر سوسيولوجيا بأن الوظيفة الإدارية والتربوية تفرض سلطتها المعيارية بشكل متساوٍ، مما يضطر كلا الجنسين للاستدخال الثقافي للوسائط الرقمية لتجنب الإقصاء المهني. [1]

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس ومستوى التفاعل مع الوسائل الرقمية

الجنس	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)	مستوى التفاعل الرقمي المرتفع	مستوى التفاعل الرقمي المتوسط/الضعيف
ذكور	14	%46.67	09	05
إناث	16	%53.33	11	05
الإجمالي	**30**	**%100**	**20 (%66.67)**	**10 (%33.33)**

- **متغير السن (الفئات العمرية)**

[1] Bourdieu, Pierre. *The Forms of Capital*. In: Richardson J. (Ed.), Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, Greenwood Press, New York, 1986

يعد السن متغيراً حاسماً في سوسيولوجيا التكنولوجيا، حيث يفرز ما يسمى صراع الأجيال الرقمية أو الفجوة بين "المواطنين الرقميين" (Digital Natives) و"المهاجرين الرقميين" (Digital Immigrants).

المخطط رقم (01): المنحنى البياني للعلاقة بين السن والقدرة على التكيف الرقمي

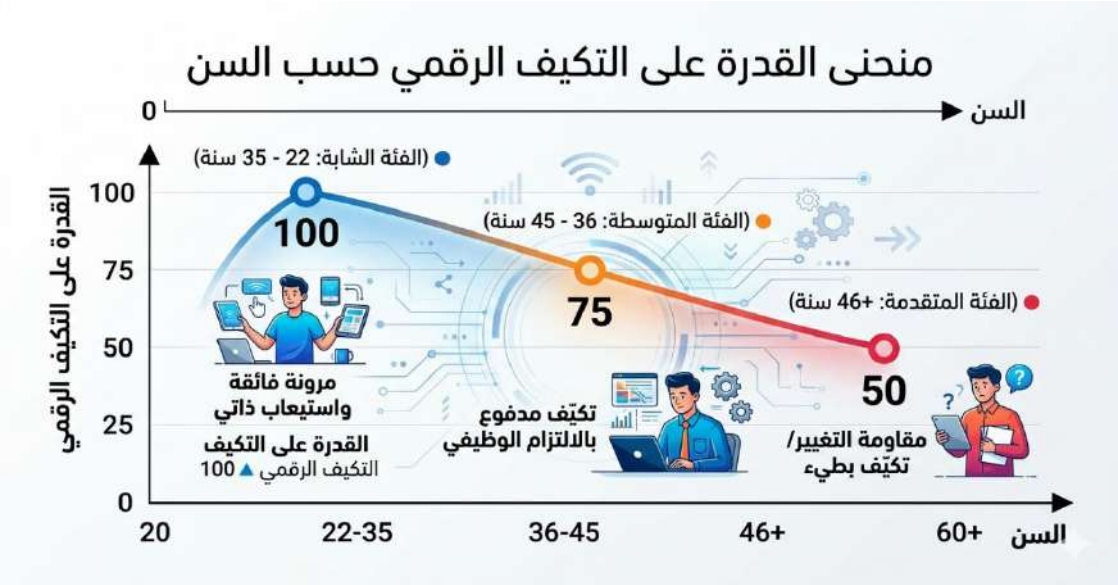

المصدر :من إعداد الباحث اعتمادًا على نتائج الدراسة الميدانية واستلهامًا من أدبيات الفجوة الرقمية والتحول الرقمي، 2026.

2) متغير البيئة الاجتماعية (الريفية والحضرية)

كشفت المقابلات أن البيئة الاجتماعية تمارس تأثيراً واضحاً على عملية توطين الثقافة الرقمية، حيث أكد الفاعلون القاطنون بالمناطق الحضرية أن توفر الإنترنت وسهولة الوصول إلى الوسائل التكنولوجية ساعدهم على تطوير مهاراتهم الرقمية.

أما العاملون المنتمون إلى البيئات الريفية أو شبه الحضرية فقد أشار بعضهم إلى وجود عراقيل مرتبطة بضعف التغطية الشبكية أو محدودية الخدمات الرقمية، وهو ما يؤثر أحياناً على استمرارية التواصل الرقمي وإنجاز بعض المهام خارج المؤسسة.

تنعكس البنية المجالية والجغرافية (حضر/ريف) بشكل مباشر على عملية توزيع الفرص الرقمية، وهو ما يصطلح عليه في السوسيولوجيا المعاصرة بـ "**الفجوة الرقمية الثانية.**(*The Second Digital Divide*) "

التحليل السوسيولوجي المعمق للمتغير:

كشفت المقابلات الميدانية المعمقة أن الموظفين والأساتذة القاطنين بالمناطق الحضرية والمركزية بولاية عين تموشنت يستفيدون بشكل كبير من "بيئة رقمية ميسرة ومستقرة"، تضمن لهم تدفقاً مستمراً لخدمات الإنترنت عالي التدفق، مما يتيح لهم مواصلة ممارساتهم ومهامهم المهنية الرقمية (مثل إدخال نقاط الامتحانات، واستخراج كشوف التلاميذ عبر الأرضية الوزارية) من داخل منازلهم بكل أريحية خارج أوقات العمل الرسمية.

بينما يواجه زملاؤهم القاطنون في مناطق ريفية أو شبه ريفية (المحيطة ببلدية سيدي الصافي) معوقات تقنية ومجالية حادة (تتمثل في انقطاع الشبكة المتكرر، ضعف تغطية الجيل الرابع، ونقص الإمكانيات التقنية المتاحة). هذا التفاوت المجالي يجعل توطين الثقافة الرقمية لدى فئة سكان الريف توطيناً مبتوراً، موسمياً، ومحصوراً في حدوده الدنيا والقسرية داخل أسوار المؤسسة فقط، مما يؤكد أطروحة يان فان دايك (Van Dij)بأن التوزيع غير العادل للبنية التحتية التكنولوجية يعيد إنتاج التفاوتات الطبقية المجالية السائدة في المجتمع ويحرم ريفيي العينة من ترف الوقت الرقمي المستمر.

وتبرز هذه النتائج وجود ما يعرف بالفجوة الرقمية المجالية التي ترتبط بعدم تكافؤ فرص الوصول إلى التكنولوجيا بين المناطق المختلفة.

الصورة التالية توضح: البنية التفسيرية لأثر البيئة السكنية على توطين الثقافة الرقمية

المصدر :من إعداد الباحث اعتمادًا على نتائج الدراسة الميدانية واستلهامًا من نموذج الفجوة الرقمية لدى Jan van Dijkونظرية الرأسمال لدى Pierre Bourdieu ، 2026.

3) المستوى المعيشي والرأسمال الاقتصادي

أوضحت نتائج الدراسة أن المستوى المعيشي يؤثر بدرجات متفاوتة في استخدام الوسائل الرقمية، إذ أن الأفراد الذين يمتلكون إمكانيات مادية أفضل يكونون أكثر قدرة على اقتناء الحواسيب والهواتف الذكية والاشتراك في خدمات الإنترنت.

كما تبين أن بعض العاملين يعتمدون على أجهزتهم الشخصية في أداء مهام مهنية مرتبطة بالمؤسسة، الأمر الذي يعكس أهمية الرأسمال الاقتصادي في دعم الثقافة الرقمية وتسهيل توطينها داخل المؤسسة التربوية.

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن المستوى المعيشي والدخل المادي يؤثر بدرجات متفاوتة في عملية استهلاك واستخدام الوسائل الرقمية، باعتبار أن التمكين الرقمي مشروط بحيازة أدوات مادية تتطلب إنفاقاً اقتصادياً مستمراً.

الفجوة الرقمية الثانية :(The Second Digital Divide) هو مفهوم سوسيولوجي يشير إلى التفاوت بين الأفراد ليس في مجرد "إمكانية الوصول" إلى الأجهزة والإنترنت (والتي تمثل الفجوة الأولى)، بل في "طبيعة ونوعية الاستخدام"، ومدى امتلاك المهارات والكفاءات المعرفية والثقافية اللازمة لاستغلال هذه التكنولوجيا في التطوير المهني، والإنتاج البيداغوجي، والتعلم الذاتي[1].

التحليل السوسيولوجي المعمق للمتغير:

أكدت المقابلات أن امتلاك حاسوب محمول عالي الكفاءة، وتأمين اشتراك إنترنت منزلي سريع، والقدرة المادية على اقتناء الهواتف الذكية المتقدمة، هي ميزات خاضعة تماماً للقدرة الاقتصادية والدخل المادي للموظف (رأس المال المادي). وقد بينت المعطيات أن عدداً كبيراً من الأساتذة والإداريين يضطرون للاعتماد على أجهزتهم الشخصية واشتراكاتهم الخاصة لإنجاز المهام المرتبطة بالمؤسسة نتيجة ضعف أو تعطل التجهيزات الجماعية للثانوية.

هذا التفاوت الاقتصادي يفرز فئتين داخل المؤسسة: فئة "المتمكنين رقمياً" الذين يمتلكون ترف المورد المادي لتطوير مهاراتهم واقتناء برمجيات حديثة ذاتياً، وفئة "المقصيين رقمياً أو جزئياً" الذين يعانون من التزامات مادية ضاغطة تمنعهم من مسايرة حتمية التحديث التكنولوجي المتسارع، مما يثبت أن الرأسمال الاقتصادي يشتغل كقوة دفع أولية لتوطين الثقافة الرقمية وتسهيل استدخالها كنمط حياة مهني وشخصي.

[1] Van Dijk, Jan. *The Digital Divide*. Polity Press, Cambridge, 2020.

4) المستوى التعليمي والرأسمال الثقافي

أكدت المقابلات أن المستوى التعليمي يعد من أكثر العوامل تأثيراً في توطين الثقافة الرقمية، حيث أظهر المبحوثون ذوو المؤهلات الجامعية قدرة أكبر على فهم البرامج الرقمية واستعمال التطبيقات الإلكترونية مقارنة بغيرهم.

ويمكن تفسير ذلك بأن التعليم يمثل شكلاً من أشكال الرأسمال الثقافي الذي يساهم في تنمية المهارات المعرفية والتقنية اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

يمثل المستوى التعليمي المكون الأساسي لـ "رأس المال الثقافي المؤسس وهذا ما أكده بورديو. وأثبتت الدراسة الميدانية وجود تلازم طردي بين الارتقاء في السلم الأكاديمي وسرعة استيعاب الثقافة الرقمية وتوطينها.

الجدول رقم (02): تقاطع المستوى التعليمي مع القدرة على التحكم في البرمجيات والمنصات التربوية

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة	تحكم ممتاز في المنصات (استخدام ذاتي)	تحكم متوسط (بحاجة لتوجيه)	تحكم ضعيف (اعتماد على الغير)
جامعي (ماستر/دكتوراه)	12	%40.00	10	02	00
جامعي (ليسانس)	13	%43.33	08	04	01
ثانوي / تقني	05	%16.67	00	02	03
الإجمالي	**30**	**%100**	**18**	**08**	**04**

تؤكد المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (02) أن 10 مبحوثين من أصل 12 من حاملي الشهادات العليا (ماستر/دكتوراه) يبدون تحكماً ممتازاً ومستقلاً في المنصات الرقمية. الشهادة الجامعية هنا لا تعني فقط تحصيل المعرفة النقدية، بل تعني أيضاً اكتساب آليات التعلم الذاتي والتعامل مع البرمجيات

المعقدة أثناء المسار الجامعي، مما يسهل نقل هذه المهارات (Transferability of Skills) إلى البيئة المهنية بـ "مدرسة مداح قدور".

ثانياً: تحليل المعطيات المرتبطة بالثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية

عند الانتقال إلى تشريح واقع الممارسات الرقمية الفعلية داخل مدرسة مداح قدور، نجد أن التوطين الثقافي للتكنولوجيا يمر عبر قنوات رسمية وأخرى غير رسمية، محكوماً بطبيعة البنية التحتية للمؤسسة وكفاءة التكوين المستمر.

1. أنماط الاستخدام الرقمي في التسيير اليومي

تتعدد الوسائط الرقمية المستخدمة داخل الثانوية وتتوزع بين شقين:

- **الشق الإداري المحض:** ويتمثل في "الأرضية الرقمية لوزارة التربية الوطنية"، منظومة تسيير الموظفين، وبرمجيات تسيير الميزانية والمخازن.
- **الشق التربوي البيداغوجي:** ويشمل استخدام العروض التفاعلية (Data Show)، البريد الإلكتروني الأكاديمي، ومجموعات التواصل المهني (فايبر/واتساب) لتنسيق الدروس والندوات التعليمية.

الجدول رقم (03): مدى تكرار استخدام الوسائل الرقمية في الممارسات المهنية اليومية

الوسيلة الرقمية المستعملة	استخدام دائم ومستمر	استخدام مؤقت/حسب الحاجة	نادراً أو منعدم	المؤشر السوسيولوجي المرتبط
الأرضية الرقمية (وزارة التربية)	24	06	00	فرض نمط تسيير بيروقراطي ورقمنة جبرية
الحاسوب الشخصي/المكتبي	22	05	03	أداة إنتاج رأس المال المهني الحديث

الوسائط البيداغوجية (العارض التفاعلي)	08	14	08	تفاوت في استدخال "الديداكتيك الرقمي"
شبكات التواصل والبريد الإلكتروني	18	09	03	تشكّل فضاء تواصل اجتماعي موازي غير رسمي

2. معوقات التوطين الرقمي وكوابح التغيير

بناءً على تفريغ خطابات المبحوثين أثناء المقابلات الميدانية، أمكن تصنيف العوائق التي تحول دون التوطين الكامل للثقافة الرقمية إلى ثلاثة أبعاد أساسية يوضحها الجدول (03) الشبكي التالي:

عراقيل توطين الثقافة الرقمية بالمؤسسة

التجليات والمظاهر	نوع العائق
•تذبذب وعدم استقرار تدفق صبيب الإنترنت. •تقادم التجهيزات المعلوماتية.(Hardware) •غياب الصيانة التقنية الدورية والفورية. •ضعف البنية التحتية للربط الشبكي داخل الفصول.	**عوائق تقنية وبنيوية**
•غياب دورات تكوينية مستمرة لمواكبة المستجدات. •غياب استراتيجيات واضحة للتعلم الذاتي الرقمي. •التركيز على التكوين النظري وإهمال الجانب التطبيقي. •نقص المهارات في إنتاج المحتوى الرقمي البيداغوجي.	**عوائق تكوينية ومعرفية**
•مقاومة التغيير والتمسك بالطرائق التقليدية. •الخوف من الرقابة الرقمية اللحظية على الأداء. •النظرة السلبية للتكنولوجيا كعبء إضافي مجهد.	**عوائق سيكو–سوسيولوجية**

"النجاح الرقمي يتطلب توازناً بين "توفير العتاد" و "تأهيل العنصر البشري"

إن أخطر هذه العوائق –حسب القراءة السوسيولوجية– هو **العائق السيكو–سوسيولوجي** المتمثل في "مقاومة التغيير". فبعض الفاعلين ينظرون إلى الرقمنة كأداة "رقابة سلطوية عليا" تزيد من شفافية الأداء المكشوف

وتلغي الهوامش التقليدية للمناورة الإدارية، مما يدفهم إلى الحنين للدفاتر والسجلات الورقية التقليدية كآلية للحفاظ على استقلاليتهم المهنية الكلاسيكية.

ثالثاً: تحليل البيانات على ضوء فرضيات الدراسة ومناقشتها

1) الفرضية الأولى: أثر الأصل الاجتماعي في مستوى استخدام الثقافة الرقمية

- **صياغة الفرضية** :يؤثر الأصل الاجتماعي (بمحدداته الثقافية والاقتصادية) في مستوى وحجم استخدام الوسائل الرقمية وتوظيفها داخل المؤسسة التربوية.
- **التحليل والمناقشة والتحقق الميداني** :أثبتت المعطيات الميدانية صحة هذه الفرضية جزئياً وبدرجة كبيرة جداً؛ إذ تبين أن الأساتذة والإداريين الذين ينحدرون من بيئات اجتماعية منفتحة وثقافة أسرية تشجع استهلاك التكنولوجيا، يمتلكون استعداداً نفسياً كبيراً ومرونة مدهشة في التكيف مع التحول الرقمي داخل الثانوية. إن حيازتهم لـ "الرأسمال الثقافي الموروث" تمنحهم ثقة تكنولوجية تكسر حاجز الرهاب والنفور من الآلة.

وفي المقابل، نجد الفاعلين المنحدرين من أوساط اجتماعية تقليدية أو بسيطة ومحدودة الإمكانيات يواجهون صعوبات بالغة في التكيف، ويقتصر تفاعلهم على "الاستخدام النفعي الإجباري" المفروض بالمراسيم الإدارية العليا لتفادي المساءلة، دون تحويل الرقمنة إلى "ثقافة نمط حياة" أو آلية للإبداع البيداغوجي ذاتياً. يتوافق هذا التباين تماماً مع التفسير السوسيولوجي لـ بيير بورديو في نظرية "إعادة الإنتاج"؛[1] حيث يؤكد أن المؤسسات الرسمية تعيد إنتاج التفاوتات الثقافية الأولية للأفراد، وتمنح الامتياز والراحة التنظيمية

[1] بورديو، بيير، إعادة الإنتاج: عناصر من أجل نظرية في نسق التعليم، ترجمة: ماهر ترمس، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.ص 92.

لمن يمتلكون "الأدوات الرمزية" مسبقاً في منشأهم الاجتماعي، مما يجعل الأصل الاجتماعي ظلاً يلاحق الفاعل ويحدد كفاءته الرقمية داخل المؤسسة.

2) الفرضية الثانية: أثر الرأسمال الاقتصادي والاجتماعي في إمكانية الوصول والاستعمال

- **صياغة الفرضية** :يؤثر الرأسمال الاقتصادي والاجتماعي في إمكانية الوصول إلى الوسائل الرقمية واستعمالها.
- **التحليل والمناقشة والتحقق الميداني** :أكدت المعطيات الميدانية صحة هذه الفرضية صراحة وبشكل قاطع؛ فامتلاك حاسوب محمول ذي كفاءة عالية، وتأمين اشتراك إنترنت منزلي مستقر وسريع، والقدرة على مواكبة تحديثات الهواتف الذكية، هي محددات طبقية مرتبطة بالقدرة الاقتصادية والدخل المادي للموظف (رأس المال المادي). المبحوثون الذين يعانون من التزامات مادية ضاغطة أو يقطنون في بيئات ريفية نائية وبعيدة عن المراكز الحضرية لولاية عين تموشنت يقل استخدامهم للوسائط خارج أوقات العمل الرسمية، لضعف التغطية ونقص الإمكانيات التقنية الذاتية، مما يضطرهم للاعتماد الكلي على وسائل المؤسسة (التي غالباً ما تكون معطلة أو بطيئة).

كما برز "رأس المال الاجتماعي" كمورد دعم؛ فالأفراد المندمجون في شبكات اجتماعية نشطة تجمعهم بزملاء ذوي خبرة تقنية يستفيدون من "التضامن الرقمي غير الرسمي" لحل المشكلات البرمجية المعقدة، عكس المعزولين اجتماعياً. هذا التفاوت يفرز فئتين داخل المدرسة: فئة "المتمكنين رقمياً وشبكياً" الذين يحوزون ترف المورد المادي والاجتماعي لتطوير مهاراتهم، وفئة "المقصيين رقمياً أو جزئياً" الذين يعانون من ضعف الموارد، مما يعزز الفجوة الرقمية الثانية ويفقد الرقمنة مبدأ العدالة التنظيمية.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه بورديو في تفسيره لتأثير الرأسمال الاقتصادي والاجتماعي في تحديد فرص الأفراد في الوصول إلى الموارد المختلفة واكتساب المهارات والمعارف الحديثة[1]، كما تؤكد أطروحات فان دايك أن الفجوة الرقمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية السائدة داخل المجتمع.

3) الفرضية الثالثة: دور المستوى التعليمي والتكوين المستمر في توطين الثقافة الرقمية

- **صياغة الفرضية** :يساهم المستوى التعليمي والتكوين المستمر في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية.
- **التحليل والمناقشة والتحقق الميداني** :أظهرت النتائج الميدانية استجابة قوية جداً تؤكد صحة هذه الفرضية بشكل مطلق؛ حيث أكد (80%) من المبحوثين أن الندوات التكوينية الموجهة للأرضية الرقمية (رغم قصر مدتها وموسميها وسيرها النظري أحيانا) قد أحدثت قفزة نوعية في أدائهم المهني وسهلت قنوات تبادل المعلومات وتنظيم الملفات.

سوسيولوجياً، يمثل التكوين والتعليم العالي عملية "إعادة صياغة الهابيتوس المهني Habitus professionnel " للفاعل التربوي؛ حيث يتم عبره تفكيك العادات والتقاليد الورقية القديمة وإحلال عادات رقمية جديدة تفاعلية محلها. كما أن الموظف ذو التكوين الأكاديمي والجامعي العالي يمتلك مرونة فكرية ونفسية تجعله يتقبل الخطأ التقني أثناء الممارسة ويتجاوزه بسرعة عبر آليات التعلم الذاتي، على عكس الموظف ذو التعليم المحدود الذي يرى في أي خلل برمجي أو سقوط للشبكة مبرراً سيكولوجياً كافياً للنكوص والارتداد التلقائي نحو المعاملات الورقية الكلاسيكية بدعوى أنها أكثر أماناً واستقراراً.

[1] بيار بورديو ، مرجع سابق ، ص95.

وتتفق هذه النتائج مع ما يؤكده **كاستلز** حول العلاقة بين التعليم والقدرة على الاندماج في مجتمع المعلومات والشبكات الرقمية[3]، كما يرى سلوين أن التكوين المستمر يمثل أحد أهم شروط نجاح التحول الرقمي داخل المؤسسات التعليمية الحديثة

4) الفرضية الرابعة: أثر البيئة السكنية في فرص الوصول إلى التكنولوجيا

- **صياغة الفرضية:** تؤثر البيئة السكنية (الحضرية أو الريفية) في فرص الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية والاستفادة منها داخل المؤسسة التربوية.
- **التحليل والمناقشة والتحقق الميداني:** أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن البيئة السكنية تُعد من العوامل المؤثرة في مدى تمكن الفاعلين التربويين من الوصول إلى الوسائل الرقمية واستعمالها بصورة فعالة، مما يؤكد صحة هذه الفرضية بدرجة معتبرة. فقد تبين أن الموظفين القاطنين بالمناطق الحضرية يستفيدون من بنية تحتية رقمية أكثر تطوراً، تتمثل في توفر شبكات الإنترنت عالية التدفق، وسهولة الوصول إلى محلات الصيانة والتجهيزات الإلكترونية، فضلاً عن تنوع فرص التكوين والتعلم المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة. وقد انعكس ذلك إيجاباً على مستوى استخدامهم للمنصات الرقمية وقدرتهم على مواكبة مستجدات التحول الرقمي داخل المؤسسة التربوية.

في المقابل، يواجه بعض الموظفين المقيمين بالمناطق الريفية أو النائية جملة من الصعوبات المرتبطة بضعف التغطية الشبكية، والانقطاعات المتكررة للإنترنت، وبعد مراكز الخدمات التقنية، الأمر الذي يحد من فرص الاستفادة المنتظمة من الوسائل الرقمية خارج أوقات العمل. كما أن هذه الظروف تؤثر في وتيرة تطوير مهاراتهم الرقمية وتجعل اعتمادهم على الوسائل التقليدية أكبر مقارنة بنظرائهم في الوسط الحضري.

ومن منظور سوسيولوجي، فإن البيئة السكنية لا تمثل مجرد إطار جغرافي للإقامة، بل تشكل فضاءً اجتماعياً يحدد حجم الفرص والإمكانات المتاحة للأفراد في الوصول إلى الموارد التكنولوجية. فكلما توفرت بنية تحتية رقمية متقدمة داخل الوسط السكني، ازدادت فرص الاندماج في الثقافة الرقمية واكتساب المهارات

اللازمة للتعامل مع التقنيات الحديثة. أما في البيئات التي تعاني من نقص التجهيزات والخدمات الرقمية، فإن الأفراد يكونون أكثر عرضة للإقصاء الرقمي ولصعوبات التكيف مع متطلبات التحول الرقمي.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما تؤكده الأدبيات السوسيولوجية المعاصرة حول الفجوة الرقمية، حيث يرى الباحثون أن التفاوت في البنية التحتية والخدمات التكنولوجية بين المناطق الحضرية والريفية يؤدي إلى اختلاف فرص الوصول إلى التكنولوجيا واستخدامها، مما يساهم في إعادة إنتاج أشكال جديدة من اللامساواة الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية والمجتمع بصفة عامة. كما تتفق هذه النتيجة مع أطروحات **يان فان دايك** التي تربط الفجوة الرقمية باختلاف فرص الوصول المادي إلى التكنولوجيا والموارد الرقمية بين الفئات والمجالات الجغرافية المختلفة.

5) الفرضية الخامسة: أثر البيئة الاجتماعية في الاندماج الرقمي

- **صياغة الفرضية:** تؤثر البيئة الاجتماعية للفرد في مستوى اندماجه الرقمي وقدرته على التكيف مع متطلبات التحول الرقمي داخل المؤسسة التربوية.
- **التحليل والمناقشة والتحقق الميداني:**

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن البيئة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الاندماج الرقمي لدى الفاعلين التربويين، مما يؤكد صحة هذه الفرضية بدرجة كبيرة. فقد تبين أن الأفراد الذين ينتمون إلى بيئات اجتماعية تشجع على تبادل المعرفة والخبرات التقنية، وتدعم التعلم المستمر والانفتاح على المستجدات التكنولوجية، يمتلكون قدرة أكبر على استيعاب التقنيات الرقمية وتوظيفها في أداء مهامهم المهنية. كما أن وجود علاقات اجتماعية إيجابية داخل المؤسسة يسهم في تسهيل عملية التعلم الرقمي من خلال تبادل الخبرات والمساعدة المتبادلة بين الزملاء.

وفي المقابل، يواجه الأفراد الذين ينتمون إلى بيئات اجتماعية أقل انفتاحاً على التكنولوجيا أو التي تسودها أنماط تقليدية في التواصل والعمل، صعوبات نسبية في الاندماج الرقمي. ويرجع ذلك إلى ضعف فرص الاحتكاك بالتقنيات الحديثة وقلة الدعم الاجتماعي الذي يساعد على اكتساب المهارات الرقمية وتطويرها. كما أن غياب التشجيع الاجتماعي قد يؤدي إلى انخفاض الدافعية نحو التعلم الرقمي والاكتفاء بالحد الأدنى من الاستخدام المفروض بحكم متطلبات العمل.

ومن الناحية السوسيولوجية، يُعد الاندماج الرقمي عملية اجتماعية لا تقتصر على امتلاك الوسائل التقنية فحسب، بل ترتبط أيضاً بنوعية العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية السائدة داخل المحيط الاجتماعي للفرد. فالبيئة الاجتماعية الداعمة توفر للفرد موارد رمزية ومعرفية تساعده على بناء الثقة في استخدام التكنولوجيا وتجاوز الصعوبات التقنية المختلفة. كما تسهم في ترسيخ ممارسات رقمية جديدة تصبح جزءاً من السلوك المهني اليومي[1].

وتتفق هذه النتيجة مع ما يؤكده **مانويل كاستلز** في تحليله لمجتمع الشبكات، حيث يرى أن الاندماج في البيئة الرقمية يعتمد على قدرة الأفراد على الاندماج في شبكات اجتماعية ومعرفية تسهل تداول المعلومات والخبرات. كما تتوافق مع تصور **بيير بورديو** الذي يبرز أهمية الرأسمال الاجتماعي في تمكين الأفراد من الوصول إلى الموارد والفرص المختلفة، بما فيها الموارد الرقمية، مما يجعل البيئة الاجتماعية عاملاً أساسياً في تعزيز أو إعاقة الاندماج الرقمي داخل المؤسسات التربوية[2].

[1] Selwyn, Neil, *Distrusting Educational Technology: Critical Perspectives on Higher Education in the Digital Age*, Routledge, London, 2014, pp. 87-95.

[2] بورديو، بيير، إعادة الإنتاج: عناصر من أجل نظرية في نسق التعليم، ترجمة: ماهر ترمس، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007 .

المطلب الثاني: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها العامة

بعد الانتهاء من عرض وتحليل مختلف المعطيات الميدانية المرتبطة بموضوع الدراسة، والمتعلقة بأثر الأصل الاجتماعي في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية، أمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج السوسيولوجية التي تسمح بفهم طبيعة العلاقة القائمة بين الخصائص الاجتماعية للفاعلين التربويين وبين درجة انخراطهم في الممارسات الرقمية داخل مؤسسة مداح قدور سيد الصافي بولاية عين تموشنت. وقد بينت الدراسة أن عملية توطين الثقافة الرقمية لا تخضع للعوامل التقنية فقط، وإنما تتأثر بصورة مباشرة وغير مباشرة بمجموعة من المحددات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تشكل الخلفية الاجتماعية للأفراد.

أولاً: وجود علاقة بين الأصل الاجتماعي ومستوى توطين الثقافة الرقمية

أظهرت نتائج الدراسة أن الأصل الاجتماعي يعد من العوامل الأساسية المؤثرة في عملية توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية، حيث تبين أن العاملين الذين ينتمون إلى أوساط اجتماعية تتميز بارتفاع المستوى التعليمي والثقافي يمتلكون قدرة أكبر على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في مختلف المهام الإدارية والتربوية.

فالأصل الاجتماعي لا يقتصر على كونه معطىً فردياً مرتبطاً بالأسرة أو البيئة الاجتماعية فقط، بل يمثل رصيداً من القيم والمعارف والخبرات التي يكتسبها الفرد خلال مساره الاجتماعي، وتنعكس لاحقاً على سلوكه المهني وموقفه من التكنولوجيا. وقد أكدت المقابلات أن المبحوثين الذين نشأوا في بيئات منفتحة على المعرفة والتكنولوجيا كانوا أكثر استعداداً للانخراط في مشاريع الرقمنة مقارنة بغيرهم.

وتنسجم هذه النتيجة مع التصور النظري الذي قدمه Pierre Bourdieu حول تأثير الرأسمال الثقافي في تحديد فرص الأفراد وقدرتهم على اكتساب المعارف والمهارات الجديدة، حيث يساهم امتلاك هذا الرأسمال في تسهيل الاندماج في التحولات التكنولوجية المعاصرة.

ثانياً: الدور المحوري للمستوى التعليمي في ترسيخ الثقافة الرقمية

أثبتت نتائج الدراسة أن المستوى التعليمي يمثل أحد أهم العوامل المؤثرة في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية. فقد تبين أن الفاعلين التربويين الحاصلين على مستويات تعليمية جامعية يمتلكون قدرة أكبر على التعامل مع البرمجيات والمنصات الرقمية مقارنة بالفئات الأقل تعليماً.

ويرجع ذلك إلى أن التعليم لا يوفر المعرفة الأكاديمية فقط، بل يساهم أيضاً في تنمية مهارات التفكير والتحليل والتعلم الذاتي، وهي مهارات ضرورية للتعامل مع التقنيات الحديثة ومواكبة التطورات الرقمية المتسارعة. كما أن التكوين الجامعي يتيح للفرد فرصاً أوسع للاحتكاك بالتكنولوجيا واستعمالها خلال مساره الدراسي، مما يجعله أكثر استعداداً لتوظيفها في حياته المهنية.

وقد أظهرت المقابلات أن العديد من المبحوثين الذين يمتلكون مستويات تعليمية مرتفعة كانوا أكثر إقبالاً على التكوينات الرقمية وأكثر قدرة على حل المشكلات التقنية التي تواجههم أثناء العمل، في حين أن بعض المبحوثين ذوي المستويات التعليمية المحدودة أبدوا نوعاً من التردد أو التخوف عند التعامل مع الأنظمة الرقمية الجديدة.

ثالثاً: تأثير البيئة الاجتماعية في الاندماج الرقمي

بينت الدراسة أن البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد تلعب دوراً مهماً في تشكيل علاقته بالتكنولوجيا والثقافة الرقمية. فقد كشفت المقابلات أن المحيط الاجتماعي الداعم يشجع على تبادل الخبرات الرقمية واكتساب المهارات التقنية، ويساهم في تعزيز الثقة في استخدام الوسائل الإلكترونية.

كما أظهرت النتائج أن الأفراد الذين ينتمون إلى شبكات اجتماعية نشطة تضم أفراداً لديهم خبرة في المجال الرقمي يستفيدون من الدعم والمساعدة التقنية بصورة أكبر، الأمر الذي يسهل عملية اندماجهم في البيئة الرقمية داخل المؤسسة.

وفي المقابل، فإن ضعف الدعم الاجتماعي أو محدودية الاحتكاك بالتكنولوجيا داخل المحيط الاجتماعي قد يؤدي إلى بطء اكتساب المهارات الرقمية ويحد من فرص الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها الرقمنة، وتؤكد هذه النتيجة أهمية الرأسمال الاجتماعي باعتباره مورداً أساسياً يساعد الأفراد على الولوج إلى المعرفة الرقمية والاستفادة منها في مختلف مجالات النشاط المهني.

رابعاً: تأثير الوضع الاقتصادي على استخدام الوسائل الرقمية

كشفت الدراسة أن الوضع الاقتصادي يعد من العوامل المؤثرة في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية. فامتلاك الأجهزة الإلكترونية الحديثة والاشتراك في خدمات الإنترنت يتطلبان إمكانيات مادية قد لا تتوفر بنفس الدرجة لدى جميع العاملين.

وقد أكد العديد من المبحوثين أنهم يعتمدون على أجهزتهم الشخصية في إنجاز بعض المهام المرتبطة بالعمل، مثل إعداد الوثائق أو متابعة المنصات الرقمية أو التواصل المهني خارج أوقات الدوام الرسمي. كما أشار بعضهم إلى أن القدرة المالية تساعد على اقتناء تجهيزات أكثر تطوراً تساهم في تحسين الأداء الرقمي.

وتوضح هذه النتيجة أن التحول الرقمي لا يرتبط فقط بوجود التكنولوجيا داخل المؤسسة، بل يتطلب كذلك توفر شروط اقتصادية تسمح للأفراد بالاستفادة من هذه التكنولوجيا واستثمارها بالشكل الأمثل.

خامساً: أثر البيئة السكنية على فرص الوصول إلى التكنولوجيا

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق مرتبطة بالبيئة السكنية للمبحوثين، حيث تبين أن العاملين المقيمين في المناطق الحضرية يتمتعون بإمكانيات أفضل للوصول إلى الإنترنت والخدمات الرقمية مقارنة ببعض العاملين القاطنين في المناطق الريفية أو شبه الحضرية.

وقد أشار عدد من المبحوثين إلى أن ضعف التغطية الشبكية أو انقطاع الإنترنت يؤثر أحياناً على قدرتهم على إنجاز المهام الرقمية خارج المؤسسة، خاصة تلك المتعلقة بالمنصات الإلكترونية والتواصل المهني.

وتؤكد هذه النتيجة استمرار ما يعرف بالفجوة الرقمية المجالية، والتي تشير إلى التفاوت في فرص الوصول إلى التكنولوجيا بين المناطق المختلفة، الأمر الذي ينعكس على مستوى الاندماج الرقمي للأفراد.

سادساً: مساهمة المؤسسة التربوية في تعزيز الثقافة الرقمية

أثبتت نتائج الدراسة أن المؤسسة التربوية محل الدراسة تلعب دوراً مهماً في نشر الثقافة الرقمية بين العاملين من خلال اعتماد الوسائل التكنولوجية في مختلف العمليات الإدارية والتربوية.

فقد ساهمت الرقمنة في تسهيل تبادل المعلومات وتحسين التواصل بين مختلف الفاعلين التربويين، كما ساعدت على تنظيم العمل الإداري وتقليص الوقت والجهد اللازمين لإنجاز العديد من المهام.

كما بينت المقابلات أن أغلب المبحوثين ينظرون إلى الرقمنة باعتبارها ضرورة مهنية تفرضها متطلبات العصر الحديث، وأن استخدامها أصبح جزءاً أساسياً من الممارسة اليومية داخل المؤسسة.

سابعاً: المعوقات التي تواجه توطين الثقافة الرقمية

رغم النتائج الإيجابية التي أظهرتها الدراسة، إلا أنها كشفت أيضاً عن وجود مجموعة من الصعوبات التي ما تزال تعيق التوطين الكامل للثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية.

ومن أبرز هذه المعوقات:

- نقص بعض الوسائل والتجهيزات التكنولوجية.
- ضعف التكوين المستمر في المجال الرقمي.
- تفاوت المهارات الرقمية بين العاملين.
- صعوبة التكيف مع بعض التطبيقات والمنصات الحديثة.
- ضعف خدمات الإنترنت في بعض المناطق.
- استمرار اعتماد بعض العاملين على الأساليب التقليدية في أداء المهام.

كما أظهرت المقابلات أن بعض الفاعلين التربويين ينظرون إلى الرقمنة باعتبارها عبئاً إضافياً يتطلب جهداً ووقتاً أكبر، الأمر الذي يؤثر على درجة تقبلهم للتحول الرقمي.

ثامناً: مناقشة النتائج العامة للدراسة

من خلال النتائج المتوصل إليها، يمكن القول إن توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية يمثل عملية اجتماعية وثقافية معقدة تتجاوز البعد التقني البحت. فالنجاح في تطبيق الرقمنة لا يعتمد فقط على توفير الأجهزة والبرمجيات، وإنما يرتبط أيضاً بطبيعة الخلفيات الاجتماعية والثقافية للأفراد ومدى امتلاكهم للموارد المعرفية والاقتصادية التي تسمح لهم بالتفاعل الإيجابي مع التكنولوجيا.

كما بينت الدراسة أن الأصل الاجتماعي يشكل عاملاً مفسراً للفوارق الموجودة بين الأفراد في درجة استخدامهم للوسائل الرقمية، حيث يسهم الرأسمال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في تحديد مستوى الاستعداد للانخراط في الممارسات الرقمية الحديثة.

وبذلك يمكن التأكيد أن عملية توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية لا تتحقق بمجرد إدخال التكنولوجيا إلى بيئة العمل، بل تتطلب بناء ثقافة تنظيمية داعمة للرقمنة، وتوفير تكوين مستمر للفاعلين التربويين، والعمل على تقليص الفوارق الاجتماعية والرقمية التي تحد من استفادة بعض الفئات من التحول الرقمي.

خلاصة المطلب

يتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن الأصل الاجتماعي بمختلف أبعاده الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية يؤدي دوراً محورياً في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية. وقد أثبتت الدراسة أن الأفراد الذين يمتلكون رأسمالاً ثقافياً وتعليمياً مرتفعاً، ويستفيدون من ظروف اقتصادية واجتماعية ملائمة، يكونون أكثر قدرة على الاندماج في البيئة الرقمية وتوظيف الوسائل التكنولوجية في العمل التربوي. كما أظهرت النتائج أن نجاح التحول الرقمي داخل المؤسسة يظل رهيناً بقدرتها على توفير بيئة تنظيمية داعمة وتكوين مستمر يضمن تقليص الفوارق الرقمية بين مختلف الفاعلين التربويين.

خلاصة الفصل الثالث

في ختام هذا الفصل المخصص لعرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية حول أثر الأصل الاجتماعي في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية، تبيّن أن عملية توطين الثقافة الرقمية ليست عملية تقنية محضة ترتبط فقط بتوفير الأجهزة الإلكترونية أو البرامج الرقمية، وإنما هي عملية اجتماعية وثقافية تتداخل فيها مجموعة من العوامل المرتبطة بخلفية الفاعلين التربويين وأصولهم الاجتماعية.

وقد كشفت الدراسة الميدانية المنجزة بمؤسسة مداح قدور سيد الصافي بولاية عين تموشنت أن الأصل الاجتماعي بمختلف أبعاده يشكل عاملاً أساسياً في تحديد مستوى انخراط الأفراد في الممارسات الرقمية داخل المؤسسة. فالمستوى التعليمي المرتفع، والبيئة الاجتماعية المنفتحة، والوضع الاقتصادي الجيد، كلها عوامل تساعد على اكتساب المهارات الرقمية وتسهيل التكيف مع متطلبات التحول الرقمي.

كما أظهرت النتائج أن العاملين المنتمين إلى أوساط اجتماعية تتوفر فيها الإمكانيات المادية والمعرفية يمتلكون قدرة أكبر على توظيف الوسائل الرقمية في أداء مهامهم المهنية، في حين أن بعض الفئات الأخرى ما تزال تواجه صعوبات مرتبطة بنقص التكوين أو محدودية الإمكانيات التقنية والاقتصادية. ومن جهة أخرى، أكدت الدراسة أن المؤسسة التربوية تلعب دوراً مهماً في نشر الثقافة الرقمية من خلال اعتماد الوسائل التكنولوجية في مختلف العمليات الإدارية والتربوية، غير أن نجاح هذه العملية يبقى مرتبطاً بمدى توفير التكوين المستمر وتحسين البنية التحتية الرقمية وتقليص الفجوة الرقمية بين العاملين.

وعليه، يمكن القول إن توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية هو نتاج تفاعل معقد بين العوامل التقنية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وأن الأصل الاجتماعي يظل أحد المحددات الأساسية التي تؤثر في نجاح أو تعثر عملية التحول الرقمي داخل المؤسسة.

الخاتمة

خاتمة عامة

سعت هذه الدراسة الموسومة بـ "أثر الأصل الاجتماعي في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية: دراسة ميدانية بمؤسسة مداح قدور سيد الصافي بني صاف ولاية عين تموشنت "إلى الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الأصل الاجتماعي للفاعلين التربويين ومستوى توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية، وذلك في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها قطاع التربية الوطنية.

ومن خلال المعالجة النظرية والميدانية للموضوع، أمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج التي أكدت وجود تأثير واضح للأصل الاجتماعي في عملية توطين الثقافة الرقمية، حيث تبين أن الخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأفراد تلعب دوراً مهماً في تشكيل مواقفهم تجاه التكنولوجيا وفي تحديد مستوى استخدامهم للوسائل الرقمية.كما أظهرت الدراسة أن المستوى التعليمي يعد من أهم المحددات المؤثرة في اكتساب المهارات الرقمية، إذ يتمتع الأفراد ذوو المؤهلات العلمية المرتفعة بقدرة أكبر على التكيف مع التطبيقات والمنصات الرقمية مقارنة بغيرهم. كذلك برزت أهمية البيئة الاجتماعية والدعم الأسري في تعزيز الممارسات الرقمية وتطوير الكفاءات التكنولوجية.

وأثبتت النتائج أيضاً أن الوضع الاقتصادي يؤثر في إمكانية امتلاك الوسائل التكنولوجية والاستفادة منها، كما أن البيئة السكنية تساهم في تحديد فرص الوصول إلى الإنترنت والخدمات الرقمية، خاصة في ظل استمرار بعض مظاهر الفجوة الرقمية بين المناطق الحضرية والريفية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتعميم الرقمنة داخل المؤسسات التربوية، إلا أن الدراسة كشفت عن استمرار بعض العراقيل المرتبطة بنقص التكوين المستمر، وضعف التجهيزات، والتفاوت في مستوى المهارات الرقمية بين العاملين، الأمر الذي يستدعي تبني سياسات أكثر شمولاً لدعم التحول الرقمي داخل القطاع التربوي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن نجاح توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية لا يتوقف فقط على توفير الوسائل التقنية، بل يتطلب أيضاً الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر في قدرة الأفراد على الاندماج في البيئة الرقمية والاستفادة من إمكاناتها المختلفة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1-تعزيز التكوين الرقمي

تنظيم دورات تكوينية مستمرة لفائدة مختلف الفاعلين التربويين من أجل تطوير مهاراتهم الرقمية ومواكبة المستجدات التكنولوجية.

2-تحسين البنية التحتية الرقمية

العمل على توفير تجهيزات معلوماتية حديثة وتحسين خدمات الإنترنت داخل المؤسسات التربوية بما يضمن الاستفادة الفعالة من الرقمنة.

3-تقليص الفجوة الرقمية

إيلاء اهتمام أكبر للعاملين القاطنين بالمناطق الريفية أو شبه الحضرية من خلال توفير الوسائل التقنية اللازمة وتسهيل الوصول إلى الخدمات الرقمية.

4-تشجيع التعلم الذاتي

تحفيز العاملين على تطوير مهاراتهم الرقمية من خلال الاستفادة من المنصات التعليمية الإلكترونية والدورات التكوينية عبر الإنترنت.

5-دعم الثقافة الرقمية داخل المؤسسة

نشر الوعي بأهمية الرقمنة وتشجيع العاملين على تبادل الخبرات والتجارب الرقمية فيما بينهم.

6-تعزيز الدعم التقني

توفير فرق أو خلايا للدعم التقني داخل المؤسسات التربوية لمساعدة العاملين على تجاوز الصعوبات التقنية التي تواجههم أثناء استخدام الوسائل الرقمية.

7-ربط التكوين بالاحتياجات الفعلية

توجيه البرامج التكوينية نحو الجوانب التطبيقية المرتبطة مباشرة بالعمل الإداري والتربوي بدل الاقتصار على الجوانب النظرية.

قائمة المصادر
و
المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع

أولًا: الكتب العربية والمترجمة

- تالكوتبارسونز، *النظام الاجتماعي*، ترجمة محمود عودة، دار المعارف، القاهرة، 1985.
- تالكوتبارسونز، *النسق الاجتماعي*، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2017.
- بيير بورديو، *رأس المال الثقافي وإعادة الإنتاج الاجتماعي*، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.
- بيير بورديو، *التمييز: نقد اجتماعي لملكات الحكم*، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.
- بيير بورديو، *إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم*، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.
- بيير بورديو، *الهيمنة الذكورية*، ترجمة نظير جاهل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.
- كارل ماركس، *رأس المال*، ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، بيروت، 2013.
- ماكس فيبر، *الاقتصاد والمجتمع*، ترجمة فؤاد زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010.
- إميل دوركايم، *التربية والمجتمع*، ترجمة علي أسعد وطفة، دار الفكر، دمشق، 2004.
- إميل دوركايم، *قواعد المنهج في علم الاجتماع*، ترجمة محمود قاسم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2007.
- لويس ألتوسير، *الأيديولوجيا وأجهزة الدولة الأيديولوجية*، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1980.
- أنطونيو غرامشي، *دفاتر السجن*، ترجمة فواز طرابلسي، دار المستقبل العربي، بيروت، 1994.
- جورج هربرت ميد، *العقل والذات والمجتمع*، ترجمة عبد الله إبراهيم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.
- هربرت بلومر، *التفاعل الرمزي والمنهج الاجتماعي*، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
- زيجمونت باومان، *الحداثة السائلة*، ترجمة حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016.

- مانويل كاستلز، *مجتمع الشبكات*، ترجمة فايق الصباغ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2019.
- مانويل كاستلز، *عصر المعلومات*، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2020.
- محمد الجوهري، *علم الاجتماع وقضايا التربية الحديثة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012.
- محمد الجوهري، *علم الاجتماع وقضايا المجتمع*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2018.
- محمد الجوهري، *الفجوة الرقمية والتنمية الاجتماعية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2021.
- محمد علي محمد، *النظرية الاجتماعية المعاصرة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014.
- عبد الغني عماد، *النظرية السوسيولوجية المعاصرة*، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2017.
- عبد الباسط عبد المعطي، *اتجاهات نظرية في علم الاجتماع*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015.
- حسن الساعاتي، *علم الاجتماع التربوي*، دار النهضة العربية، بيروت، 2012.
- أحمد زايد، *علم الاجتماع التربوي*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016.
- علي أسعد وطفة، *علم اجتماع التكنولوجيا*، دار الفكر، دمشق، 2018.
- علي أسعد وطفة، *سوسيولوجيا مجتمع المعرفة*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2018.
- محمد عبد الحميد، *الثقافة الرقمية والإعلام الجديد*، دار النهضة العربية، القاهرة، 2019.
- محمد عبد الحميد، *الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت*، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
- عبد الرحمن عزام، *الثقافة الرقمية ومجتمع المعرفة*، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2020.
- أحمد بدر، *التربية الرقمية وتحديات العصر الرقمي*، دار المسيرة، عمان، 2021.
- أحمد بدر، *الاتصال الرقمي وتكنولوجيا المعلومات*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013.
- حسن شحاتة، *التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2019.
- نبيل علي، *الثقافة العربية وعصر المعلومات*، عالم المعرفة، الكويت، 2001.
- سامي عبد العزيز، *الإعلام الرقمي والتحولات المجتمعية*، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020.
- محمد منير حجاب، *الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر*، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.
- عبد الهادي مصباح، *التحول الرقمي والمجتمع المعاصر*، دار الوفاء، الإسكندرية، 2022.
- عبد الرازق الدليمي، *الإعلام الجديد والتحولات الرقمية*، دار المسيرة، عمان، 2020.

- محمد فتحي عبد الهادي، *الفجوة الرقمية في العالم العربي*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016.
- رشدي طعيمة، *المواطنة الرقمية وأخلاقيات استخدام التكنولوجيا* ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2020.
- عبد الستار إبراهيم، *الاكتئاب والقلق النفسي في العصر الرقمي*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016.
- عبد الرؤوف الضبع، *الإدمان الإلكتروني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019.
- حسن عماد مكاوي، *الاتصال ونظرياته المعاصرة*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014.
- حسن عماد مكاوي، *تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
- علي حرب، *أوهام النخبة أو نقد المثقف*، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2004.
- محمد عاطف غيث، *قاموس علم الاجتماع*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.
- نبيل عبد الفتاح، *سوسيولوجيا التربية*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018.
- بورديو، بيير، إعادة الإنتاج: عناصر من أجل نظرية في نسق التعليم، ترجمة: ماهر ترمس، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007 .
- حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2019 .
- بوعلي، مصطفى، سوسيولوجيا التكنولوجيا والفجوة الرقمية في المجتمع المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2023 .
- فضيل دليو وآخرون، مدخل إلى سوسيولوجيا الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 .
- محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا التنمية والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2017 .

ثانيًا: الكتب الأجنبية

- Sherry Turkle, *Alone Together*, Basic Books, New York, 2011.
- Bourdieu, Pierre. *The Forms of Capital*. In: Richardson J. (Ed.), Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, Greenwood Press, New York, 1986.
- Castells, Manuel. *The Rise of the Network Society*. Blackwell Publishers, Oxford, 1996.
- Van Dijk, Jan. *The Digital Divide*. Polity Press, Cambridge, 2020.

- Selwyn, Neil. *Distrusting Educational Technology: Critical Perspectives on Higher Education in the Digital Age*. Routledge, London, 2014.
- Rogers, Everett M. *Diffusion of Innovations*. 5th Edition, Free Press, New York, 2003.

ثالثًا: المذكرات والرسائل الجامعية

- ماهر محمود عمر الزوبير، *بلهوقات*، 2021.
- بلعسلو، محمد، "تحديات التحول الرقمي في المؤسسات التربوية الجزائرية"، مجلة آفاق علمية، جامعة عين تموشنت، المجلد 13، العدد 02، 2021 .
- شوايبية، فاطمة الزهراء، "الرقمنة الإدارية بوزارة التربية الوطنية بين رهان التحديث وعوائق الممارسة"، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، جامعة وهران 2، المجلد 07، العدد 01، 2022 .
- قارة، عبد القادر، "التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية الجزائرية"، مجلة الدراسات الاجتماعية والتربوية، العدد 15، 2023 .

رابعًا: المراجع غير المكتملة البيانات

- عبد الحميد فايد، *طرائق التدريس العامة وأصول التدريس*، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1993.

قائمة الأعلام

قائمة الأعلام والمفكرين:

- تالكوت بارسونز: (Talcott Parsons) عالم اجتماع أمريكي (1902–1979)، يُعد من أبرز مؤسسي النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع. ركّز على فهم المجتمع كنظام متكامل تتفاعل فيه المؤسسات لتحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي. من أهم أعماله: *النظام الاجتماعي*، حيث قدّم تصورًا حول كيفية تنظيم الفعل الاجتماعي داخل البنية الاجتماعية.
- بيير بورديو: (Pierre Bourdieu) عالم اجتماع فرنسي (1930–2002)، اشتهر بتحليل علاقات السلطة داخل المجتمع من خلال مفاهيم مثل: **الرأسمال الثقافي، الحقل الاجتماعي، والهابيتوس**. ركّز في أعماله على إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي عبر التعليم والثقافة. من أبرز أعماله: *إعادة الإنتاج والتمييز*.
- جان كلود باسرون: (Jean-Claude Passeron) عالم اجتماع فرنسي، شارك بورديو في تطوير نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي داخل النظام التعليمي. ساهم في تحليل كيف يعيد التعليم إنتاج الفوارق الطبقية بدل تقليصها، خصوصًا في كتابهما المشترك *إعادة الإنتاج*.
- كارل ماركس: (Karl Marx) فيلسوف واقتصادي ألماني (1818–1883)، مؤسس النظرية الماركسية. ركّز على تحليل الصراع الطبقي وعلاقة الاقتصاد بالبنية الاجتماعية. يرى أن البنية الاقتصادية هي الأساس الذي يحدد باقي البنى الاجتماعية والسياسية. من أهم أعماله: *رأس المال والبيان الشيوعي*.
- ماكس فيبر: (Max Weber) عالم اجتماع ألماني (1864–1920)، من مؤسسي علم الاجتماع الحديث. ركّز على الفعل الاجتماعي والمعنى الذي يعطيه الأفراد لسلوكهم. من أبرز أفكاره: العقلنة، السلطة بأنواعها (التقليدية، الكاريزمية، القانونية). من أهم أعماله: *الاقتصاد والمجتمع*.
- إميل دوركايم: (Émile Durkheim) عالم اجتماع فرنسي (1858–1917)، يُعتبر من مؤسسي علم الاجتماع الكلاسيكي. ركّز على دراسة الظواهر الاجتماعية كحقائق موضوعية مستقلة عن الأفراد. من أهم أعماله: *قواعد المنهج في علم الاجتماع والانتحار*، حيث حلّل دور التضامن الاجتماعي في استقرار المجتمع.
- أنطونيو غرامشي: (Antonio Gramsci) مفكر إيطالي (1891–1937)، قدّم مفهوم **الهيمنة الثقافية** الذي يوضح كيف تفرض الطبقات المسيطرة نفوذها ليس بالقوة فقط بل عبر الثقافة والإعلام والتعليم. من أهم أعماله: *دفاتر السجن*.

- لويس ألتوسير : (Louis Althusser) فيلسوف ماركسي فرنسي (1918–1990)، أعاد تفسير الماركسية من خلال التركيز على دور **أجهزة الدولة الأيديولوجية** مثل المدرسة والإعلام في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي. من أبرز أعماله :*الأيديولوجيا وأجهزة الدولة الأيديولوجية*.
- جورج هربرت ميد : (George H. Mead) عالم اجتماع أمريكي (1863–1931)، مؤسس نظرية **التفاعل الرمزي** .ركّز على كيفية تشكل الذات من خلال التفاعل الاجتماعي واللغة. من أهم أعماله :*العقل والذات والمجتمع*.
- **هربرت بلومر : (Herbert Blumer)** عالم اجتماع أمريكي (1900–1987)، طوّر نظرية التفاعل الرمزي التي وضع أسسها ميد، وركز على أن المعاني الاجتماعية تُبنى من خلال التفاعل وليس بشكل ثابت. من أعماله :*التفاعل الرمزي والمنهج الاجتماعي*.
- سمير أمين: (Samir Amin) اقتصادي ومفكر عربي (1931–2018)، اشتهر بنظرية التبعية والتفاوت العالمي، حيث حلّل علاقة الدول النامية بالمركز الرأسمالي العالمي. من أهم أعماله : *التفاوت والتطور في المجتمع العربي*.
- مانويل كاستلز : (Manuel Castells) عالم اجتماع إسباني معاصر، متخصص في سوسيولوجيا التكنولوجيا والمجتمع الشبكي. قدّم مفهوم **مجتمع الشبكات** الذي يشرح التحول من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات. من أبرز أعماله :*عصر المعلومات* ومجتمع *الشبكات*.
- جان فان دايك : (Jan van Dijk) باحث هولندي في الإعلام الرقمي، اشتهر بدراساته حول **الفجوة الرقمية** بين الأفراد والمجتمعات في الوصول إلى التكنولوجيا واستخدامها.
- شيري توركل : (Sherry Turkle) عالمة اجتماع أمريكية، ركزت على تأثير التكنولوجيا والإنترنت على العلاقات الإنسانية والهوية. من أهم أعمالها *Alone Together* :حيث تناقش العزلة في العصر الرقمي رغم الاتصال الدائم.

ملاحق الدراسة

الملاحق

المحور الأول :البيانات الشخصية للمبحوث

الجنس: ذكر أنثى

الحالة المدنية: أعزب متزوج مطلق أرمل

طبيعة الانتماء الجيلي: الجيل الكلاسيكي الجيل الجديد

السن: أقل من 29سنة من 29 إلى 39 سنة 40 سنة فما فوق

المستوى المعيشي : فقيرة متوسطة غنية

الصفة المهنية: مدير أستاذ مشرف تربوي

بيئة الانتماء الاجتماعي : بيئة ريفية بيئة شبه حضرية بيئة مدنية

سنوات الخبرة المهنية بالمؤسسة : أقل من 5 سنوات أقل من 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

المحور الثاني: فاعلية الكفاءة التقنية في توطين الثقافة الرقمية

1. ما طبيعة التكوين الذي تلقيته في احول الاعلام الالي
2. كيف تقيم مستواك في استخدام الرقمنة داخل المؤسسة؟
3. إذا واجهت صعوبات في التأقلم مع الرقمنة داخل المؤسسة، كيف تجاوزتها؟
4. هل لديك اطلاع على مشروع الرقمنة داخل المؤسسة؟ فيم تتمثل هذا الاطلاع؟

المحور الثالث: تأثير الرأس المال الاقتصادي على توطين الثقافة الرقمية

1) هل المؤسسة مجهزة بالوسائل التكنولوجية؟
2) هل تم عرض هذه الوسائل تحت تصرف الفاعلين التربويين؟
3) كيف توظف هده الوسائل الالكترونية في مجالك المهني؟

4) هل تمتلك أجهزة الكترونية شخصية يوظفها لخدمة المؤسسة؟

5) ماهي هذه الأجهزة التي تمتلكها؟

6) كيف تؤثر القدرة المالية في توفير أجهزة ومعدات رقمية؟

7) هل توفر لديكم مبدا التشارك بتجهيز المؤسسة بالمعدات الالكترونية داخل المؤسسة؟

8) هل تتحدث عن المسائل التربوية خارج مجال العمل عبر شبكة التواصل؟

المحور الرابع: أثر المستوى الاجتماعي على عملية توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة

1. كيف تؤثر الجغرافية السكنية في الوصول إلى الوسائل الإلكترونية؟

2. هل محيطك الاجتماعي يساعدك الى الولوج من الفضاء الالكتروني؟

3. هل تتأثر قضاءك الاجتماعي بالتغيرات المناخية مما يؤدي الى تعرقل تواصل الاجتماعي الرقمي؟

المحور الخامس: أثر المستوى التعليمي في عملية توطين الثقافة الرقمية

1) كيف يؤثر المستوى التعليمي للعامل التربوي في استخدام الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية؟

2) هل تختلف درجة توظيف الثقافة الرقمية حسب المستوى التعليمي للفاعل التربوي؟

3) إلى أي مدى يساهم المستوى الاسري في تشجيع الفاعل التربوي على التكوين الرقمي؟

4) ما اثر الدعم الاسري للفاعل التربوي على توظيف الثقافة الرقمية داخل المؤسسة؟

5) ما تأثير الإمكانيات المتوفرة داخل الاسرة على استعمال التكنولوجيا في المجال التربوي؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib
جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
Faculté des lettres et des langues et sciences humaines
كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية

عين تموشنت في ...../...../.....

رقم: ...ج.ع.../ ك.آ.ل.ع/ ج.ب.ب.ع.ع / 2026

2026 فيفري 23

رخصة تربص (إجراء دراسة ميدانية)

المؤسسة/الهيئة : ...مؤسسة جمنوز سيدالحاج رحال...

الطالب (ة) : ...بن محمد منصور منيعة.....

تاريخ ومكان الميلاد: ...1997/07/08 تلمسان.....

المسجل في: السنة الثانية ماستر **تخصص:** علم الاجتماع التنظيم و العمل

وذلك لإجراء دراسة ميدانية داخل مصالحكم الخاصة، والتي تهدف إلى افتراض تطبيق المعارف التي يتم تدريسها لهم داخل المؤسسة الجامعية ، وهذا في اطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع التنظيم و العمل ، خلال السنة الجامعية 2026/2025.

الأستاذ المشرف: ...أ.د. بن يمينة وهيبة.....

تاريخ فترة الدراسة الميدانية: من: 2026/04/26 **إلى:** 2026/04/30

خلال هذه الفترة ، الطالب مُلزم بتقديم كل المساعدة اللازمة للتنفيذ السليم للبرنامج الموكول إليه.

كما أن الطالب مدعو للامتثال الصارم لقواعد الانضباط المنصوص عليها في القانون الداخلي لمؤسستكم، والالتزام بالقواعد والإجراءات والتعليمات الوقائية الخاصة بالصحة والأمن.

نعتمد على تعاونكم، ونرجو أن تتقبلوا ، سيدتي ، سيدي ، خالص شكرنا وتحياتنا.

المؤسسة المستقبلة

رئيس القسم أو المسؤول البيداغوجي

سني أحمد
رئيس قسم
العلوم الإجتماعية

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب / طريق سيدي بلعباس. ص.ب 284 عين تموشنت — الجزائر
UNIVERSITY AIN TEMOUCHENT BELHADJ BOUCHAIB
BP 284 Route de SIDI BELABBES – AIN TEMOUCHENT-46000 — ALGERIE

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أثر الأصل الاجتماعي ودوره في توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة التربوية، من خلال تحليل العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأفراد ومدى قدرتهم على الوصول إلى الوسائل الرقمية واستعمالها. اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، وتم جمع البيانات من خلال المقابلات مع مجموعة من العاملين بالمؤسسة التربوية.

أظهرت النتائج أن الأصل الاجتماعي يعد عاملاً أساسياً في تحديد مستوى التفاعل مع التكنولوجيا الرقمية، حيث تساهم المكانة الاجتماعية والاقتصادية، والمستوى التعليمي للأسرة، والبيئة الاجتماعية (الحضرية أو الريفية) في تشكيل فرص اكتساب المهارات الرقمية وتوظيفها. كما بينت الدراسة أن توفر الإمكانيات المادية والدعم الأسري والثقافي يسهم في تعزيز عملية توطين الثقافة الرقمية داخل المؤسسة، في حين تشكل محدودية الموارد وضعف التكوين الرقمي عوائق أمام الاستفادة الكاملة من التقنيات الحديثة.

وخلصت الدراسة إلى أن نجاح توطين الثقافة الرقمية لا يرتبط فقط بتوفير الوسائل التكنولوجية، بل يتطلب أيضاً تقليص الفوارق الاجتماعية وتعزيز فرص التكوين الرقمي بما يضمن استفادة جميع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية من التحول الرقمي.

الكلمات المفتاحية :الأصل الاجتماعي، الثقافة الرقمية، توطين الثقافة الرقمية، المؤسسة التربوية، التحول الرقمي، الرأسمال الاجتماعي.

Summary:

This study aims to highlight the impact of social origin and its role in the localization of digital culture within educational institutions by examining the relationship between individuals' social, economic, and cultural backgrounds and their ability to access and use digital technologies. The study adopted a descriptive-analytical approach and relied on interviews conducted with members of an educational institution.

The findings revealed that social origin plays a significant role in shaping digital engagement. Socio-economic status, family educational level, and social environment (urban or rural) influence opportunities for acquiring and utilizing digital skills. The study also showed that material resources, family support, and cultural capital contribute positively to the localization of digital culture within educational institutions, while limited resources and insufficient digital training remain major obstacles.

The study concluded that the successful localization of digital culture depends not only on the availability of technological tools but also on reducing social inequalities and promoting digital training opportunities to ensure equal participation in the digital transformation process within educational institutions.

Keywords: Social Origin, Digital Culture, Localization of Digital Culture, Educational Institution, Digital Transformation, Social Capital.